بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الذي أطلع في سماء الخلافة بدورا وأظهر
من أنوار مجدهم ما كان بسحاب النقع مستورا، وقلدهم خطير المقام
وفضلهم على ملوك العصر الأول والآخر، ورقاهم في الكمالات
إلى أعلى المراتب، وتوجهم بتاج الإمامة العظمى ومنحهم أسنى
المناصب، وجمع لهم بين شرف النسب، وكرم الحسب، وحلى
نحورهم بيواقيت العلم ودرر الآداب، وجعل محاسنهم في وجه الزمان
شامة، ومآثرهم على طلعة الملك علامة، وألبسهم من ملابس
الشهامة والجود، ما دانت لهم به الأغوار والنجود، نحمده
تعالى ونشكره على نعمه التي جاوزت العد والإحصا، ومننه التي لا
يدرك لها غاية ولا استقصا، ونشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد
الملك القهار، المستغني بكمال قدرته عن الأعوان والأنصار، المنزه
في ملكه عن مشاركة الأنداد، المقتدر على أنواع الجواهر وأنواعه
العالم بما كان وما يكون، المتصرف في خلقه بما شاء على وفق
علمه المكنون، ونشهد أن سيدنا محمدا عبده المبعوث
لإقامة الدين، المنعوت بالنبوة والرسالة، والكتاب المنزل

تعين

مؤسسة
Fondation

بفرائد في محكم الكتاب . المخصوص بالشفاعة الكبرى في يوم الحساب
صلى الله وسلم عليه وعلى آله الطاهرين ذوي انسابه عالية الشرف
والتكريم . وأصحابه الغالبين بنصرة دينه القويم . صلاة وسلا
ما نستوجب بهما من الله عين الرضوان . ونرتقي بهما ان شاء
الله أرقى درجات الجنان . ورضي الله عن التابعين ومن تبعهم
باحسان الى يوم الدين . وبعد . فلما كانت
كانت دولة الأشراف العلويين بالمغرب أشرف الدول . وأهلها
من الفضائل والفواضل ما فاقت به ملوك العصر الأول . وكانت
محاسنها مما تزين به وجنات الطروس . وتستحق أن توضع
في بطون الدفاتر عشية الدروس . ورأيت أقواما أفردوها
بما ألفوا أو صنفوا . فمنهم من أتى في جانب الاختصار
قليلا . ومنهم من جعلها بمقاصد وبيلا . فاعتبر الفصول
وطوله . وجمع أشرف التعريف وفضله . ومنهم من أطال
وأسهب . لكنه ما ادعى الطريق الأصوب . فجمع بين الغث
والسمين . وخلط الجزع بالدر الثمين . ورأيت أكثرها سمعوا ما
فكان بعلة لذلك فيما فرقوا . فعلوا كلا منهم
وقع عند زمانه . فما استحال أن نتكلم فيمن بعده بقلمه أو
لسانه . فمن أقصى المجال وضع كتاب يجمع ما تفرق من
الفضائل ويلحق الأواخر بالأوائل المعرفة لتحرز
الغرض وفوقت بنواجب فيه أنه معترض . فوضعت
هذا الكتاب . المجموع محاسن اللباب . مما أخذ من أخبار ..

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الذوق القلوبي من الشراب، بما يستحسنه من أوليه المعمر والتبلو ولا
يحزان، مع أني لست أهلا للاشتغال من وجوه تلك
الغايات ولا ممن يقتطف أزهار تلك الحدائق، إلا أن لكل قائل بقلم
له ما قيل كما قال القائل

إذ ملكت أسرار العرفان في دكي، فيما خلفت في إكمال أسرار القلائد
فلما أضفت لذلك التعريف ببعض الأعيان، الذين انتظموا
منهم في سلك الزمان، فرتبتها على حسب الترتيب في أبواب
هذا الكتاب وفيه من كثرة الشتات من الافات، ورسمه ونمنت ذلك
الأخبار بما فيه من درر العلم وغرر الأدب وروايق الأشعار بحار
بحر التنبيه كنزا جامعا، وروض المحاسن جامعا، ومن بعد ما أضحى
فيه تجليات الأفكار، ومرتعا للعقول والأبصار، ومغنى
ما شئت جمعه وكمل وضعه

والله أسأل أن يجعله سعيا صالحا، ومتجرا رابحا، وأن يكسوه
حلة القبول، ويحيط سمعه الشيم من الكسوة والفضول
ثم على من سرح النظر فيه عند سماع مجده، وأجرى في ميدان
أوراقه جواد بكره، أن ينظر بعين حسن ظنه بالإنصاف،
ويغض عما يجد فيه من خلل إلا ما طغى، وأن يقبل العذر، ويجعل
بينها وبين سهام الطعن سترا، ويلتمس لذلك ما اعتذار
وينظم مسالك الشذوذ ما اختار، الذين نقى الله بواطنهم
من قذى الحسد، وأصلح بإصلاح القلب منهم سائر الجسد، وأن

أي

أبى إلا العناد ، والتعلق في سفر الرشاد ، فجوابه عنهم سكاتا
لا زبرا ولا طلاقا ، وتوقيه من أن يعثر بكعبه ، وحسبي
تنزيهي الجواب ، والله الهادي بمنه للصواب ،

ذكر عمود نسبهم الشريف
وبعض ما يتعلق به من البسط والتعريف

اعلم أن ساداتنا الشاوية من صرحاء الأشراف نسبا
وقطاعهم مسببا ، وكبرائهم افتخارا ، وعظمائهم اشتهارا ،
طلعوا في سماء المجادة بدورا ، وبرزوا في محافل السيادة
صدورا ، وتسابقوا في المشارة والفخار ظهورا ، وحملوا من
الجلالة والشهامة لواء منشورا ، لهم في علو الهمة
، وسمو العزمة ، منصب لا يضاهى ، وشرف لا يتناهى
أبية نفوسهم ، طيبة غروسهم ، غزيرة جداولهم ، محمودة مقاصدهم
كريمة سجاياهم ، عظيمة مزاياهم ، تلقاهم في الأذكار ليوثا
وفي أذكارهم غيوثا ، أحرزوا من الفخر أعلاه فريدا ، ومن
الشرف المكنون مخزونا ، وبرعوا الفراقد من الأشراف بجمع
شعبتهم المباركة ثلاثة أصناف ، وكان فيهم الأكابر من
الأعلام ، والكثير من الصلحاء الكرام ، وفيهم ملوك وفضلا
وسلاطين أعظام ، خلد الله في الجهات بلادهم وأيد
بالتوفيق أوامرهم ، لا بأس بذكر عمود نسبهم الشريف وإن كان
أظهر من الشمس وغنيا عن التعريف ، تبركا بهذا النسب
الكريم ، واعتناء ببركة هذا البيت العظيم ، وأداء لبعض

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
والتابعين

حفظهم وفي ظلهم الفخيم ، وليكون تابعا لهما الله هذا التقييد
الموسوم بمواهب الفتاح العليم فنقول :
الملوك الأولون منهم ثلاثة مولانا محمد بن الشيخ ومولانا الرشيد
ومولانا إسماعيل ومن أبناء مولانا الشريف ابن مولانا علي بن
مولانا محمد بن مولانا علي بن مولانا يوسف بن مولانا علي الشريف بن مولانا
الحسن بن مولانا محمد بن مولانا حسن الداخل بن مولانا قاسم
بن مولانا محمد بن مولانا أبي القاسم بن مولانا الحسن بن عبد
الله بن مولانا أبي محمد بن مولانا محمد بن مولانا عرفة بن مولانا الحسن
بن مولانا أبي بكر بن مولانا علي بن مولانا حسن بن مولانا أحمد
بن مولانا إسماعيل بن مولانا قاسم بن مولانا محمد المدعو النفس
الزكية ويلقب أيضا بالمهدي بن مولانا عبد الله الكامل بن
مولانا الحسن بن مولانا الحسن ابن مولانا علي بن أبي طالب وابن
مولاتنا فاطمة بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ممن ذكر هذا النسب جماعة من العلماء كالشيخ أبي
العباس الصومعي والشيخ أبي الحسن سيدي العربي الفاسي
في مرآة المحاسن والشيخ أبي زيد سيدي عبد الرحمن بن عبد
القادر الفاسي في ابتهاج القلوب والشيخ أبي محمد سيدي
عبد السلام القادري الحسني في نشر المثاني وكذا ذكره
غيرهم ممن لا يحصى كثرة فقال الشيخ المسناوي حسبما
قال في صغير الخطبة وفيه إشكال لأن محمدا الشهير بالنفس الزكية
لم يعرف في أولاد صلبه القاسم وإنما يذكر الزبير بن بكار علامة

خلافه فيهم وخلافتهما والصواب فلا يغتر بالغالب
بمعرفة من ينتسب إلى عبد الله وأبي طالب تأليف شيخ محمد بن
الحسن ابن عبد الله الشريف الحسني الفكيكي مولدا الشرفي
منشأ التم فقد بين رضه أن القاسم من أحفاد النفس الزكية
لأنه القاسم أبي الحسن بن محمد الكابلي بن عبد الله الأشتر بن
محمد النفس الزكية هو قد نظم بعضهم سلاف العمود الشريف على
طريق التوسل به إلى الله فقال

توسلت إلى الرحمان في السير والجهر   بنسل كرام هم مواهب الفضل والفخر
وذاك بإسماعيل نجل شريفهم   سليل علي في الخلافة والقدر
هو ابن الجواد الحاج يحيى محمد   سليل علي شمس أبنائه الغر
هو ابن الرضى نجم الفضائل يوسف   هو ابن علي الغيث الشامخ الفخر
هو ابن رفيع القدر والحسن أحمد   ووالده المولى محمد كامل القدر
سليل الرضى مصباح منا الحسن الذي   أتانا من الينبوع نجل من البحر
أبوه الفخر وقاسم بن محمد   وقاسم نجل من محمد في الذكر
كذا حسن عبد الإله الذي سما   سليل الفتى المولى محمد في البحر
هو ابن الذي يدعونه عرفة وذا   أبو حسن المكنى ابن أبي بكر
هو ابن علي الرضى الحسن الذي   الأكبر إسماعيل أصل له فاقر
كذا قاسم ابن الإمام محمد   ومنه العبد الذي ينتسب في الشطر
هو ابن الزكي النفس الفخ محمد   ووالده عبد الإله في بلا حصر
هو ابن المثنى وأمه مشرفة   ابن الحسن السبط استقال الأمر
هو ابن علي ثم بنت محمد   عليه صلاة الله في السير والجهر

4

الا من توسلنا اليك بجاههم • اغثنا اغثنا والطف لنا في محن •
ونور بنور البدر ليل قلوبنا • ولا تخزنا يا رب في موقف العرض •
واحينا بنا والمسلمين وكن لنا • وليا واوزعنا شكرانك بالنعم •

م بالجملة فان شرف السادات السجلماسيين مما لا نزاع في صراحته ولا خلاف عند اهل العلم فلا شبهة فيه **قال الشيخ ابو علي اليوسي** ان شرفهم مقطوع بصحته كالشمس الضاحية قسم الشيخ ابو محمد سيدي عبد القادر الفاسي شرفاء اهل المغرب بحسب القوة والضعف الى خمسة اقسام ومثل القسم الاول وهو المقطوع على صحته بافراد من جملتهم نسبهم بما ذكر السادات السجلماسيين يستوي ثم ان مولانا الحسني القادم له ولد واحد وهو الشريف ابو عبد الله محمد وخلف الشريف ابو عبد الله هذا مولانا الحسني سمي جده وخلف مولانا الحسني هذا ولدين اثنين احدهما مولانا عبد الرحمن المكنى بابي الشكر كان وهو اكبرهما وبقي في اولاده سيدي ابي جمير بالتصغير الفا كثيرين بالترتيب على مرحلة من سجلماسة **قال في الدر السني** اخبرنا غير واحد من الشرفاء بني عمهم انهم اليوم يعني في زمانه خمسة رجال او نحوهم وانهم قد ابقوا للآخر يردون على وادي العرو وكذا فلته عدوهم من المعجبة لعدم شعورهم بين الشرفاء بعض متى انهى بالحصر في قوله عند ذكر شرفاء تافيلالت وانما تفرعت شجرتهم من الشريف على العروة بالفرع او انه اراد من سجلماسة منهم خلاصة ه **قال البعض في نزهة** ونسبهم

ط
مولانا الحسن القادم من الينبوع خلف ولدا واحدا هو سيدي محمد

[illegible]

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأصحبه

الشرفاء السكتانيين بني زيان كأبيهما مولانا علي المعروف بالشريف
ومنه تكلم في جعفرهم والشرف أفرادهم المباركة وجموعهم
وكان محلا طائعا مجيب الدعوة كثير الأوراد والتصرفات
حاجا مجاهدا ذا أسمة سنية وأحوال مرضية سنح له الارتحال
من سجلماسة واشتغال الآن بعرضنا لأسباب اقتضتها إلى أن
آل إليها واستوطن محجة البلد فلبثا فترة طويلة وسكن
بينهما بجزء آل غامر من قصور فاس القرويين وتركه مشتغل إليك
دارا وأقام مدة بقرية صفرو أعلى كعب وحلة من فاس وبها
بنى دارا عاليا وأنار أوقافا ببلاد كرم العبدون وتركه بها يقبل
وإليك ورحل مجتازا إلى الأندلس برسم الجهاد فيقال إنه
مكث مشتغلا به بضعا وعشرين سنة حتى ارتضى به أهل الأندلس
وزاده وانو البنية عليهم وحضية أمامنا بهم فبايعوا له
ورجع من حيث قدم عليهم ثم أقام بسجلماسة وكاتبه لأول
بكاتبة أهل الأندلس وعلماء غرناطة بحضوره على
الجواز إليهم والثغور التي حماتها بيضة الإسلام ويذكرون
أن كافة أهل غرناطة من علمائها وصلحائها ورؤسائها
وضعوا أقلام أنفسهم وخالصوا أفواههم دون توضيع

سلطان علينا إن فلان كتب برسم الغزاة الواردين معه
من المغرب وحملوه في تلك الرسائل بكافة إلى الضعفاء الجمام
وغضب وأرى من ساد الأمثال الحجاج الغرام الجمهور العلائك
الوفور الفناسيك بطبيعة حيث الجهاد وعش الغزاة الأنجاد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأعني

9

المؤيد بالفتح في صلاح البلاد المسارع إلى رضا رب العباد مولانا
أبي الحسن مولانا علي الشريف ثم نفذ الخليفة وكتبوا علماء فاس
بأمره نصهم أن يحضوا مولانا عليا على العبور إلى العدوة وكتبه
له أعلام فاس بمثل ذلك وحضوا على المسارعة إلى إغاثتهم
وذكروا له فضل الجهاد وأنه من أفضل أعمال البر وكان من
موجبات تخلفه عن إغاثة أهل غرناطة أنه عزم على المشي
إلى الحج فكتبوا له في بعض الرسائل وعن تعارض الوجهة إلى
الحجازية التي اجتمع الأمر عليهما بالعبور إلى الجهاد فكان الجهاد
أفضل لكم أكرمكم الله عند أهل المغرب أفضل من الحج كما أفتى به ابن رشد
رحمه الله حين سئل عن ذلك وقد بسط الكلام عليهما في أجوبته
ووجه ما ذهب إليه من ذلك وكان ممن كتب إليه من علماء غرناطة
جماعة منهم شيخ الشيوخ أبو عبد الله بن سراج قاضي الجماعة
ومن شيوخ فاس الذين كتبوا له أبو عبد الله القوري مفتي شيخ
الإسلام ابن غازي وأبو العباس الونشريسي شارح الروضة وأبو زيد
عبد الرحمن الرقعي صاحب الرجز المشهور وغيرهم مطولا ومما
ضمنوا في بعض تلك الرسائل كثيرا في مدح مولانا علي وصاحبه
القاضي أبي عبد الله سيدي محمد بن إبراهيم الخير ومعنى من إنشاء
الفقيه أبي فارس بن الربيع الغرناطي وضمنها

أيا ملكا يعلو المجرة في الفخر سمت ولقيت الشجاعة والخير
فزعل وحج البيت يوما لقبلة وسلم نجزها في معقل العمر أثرا
فحج حماك الله فيه إلى العدا قضية مشت وفي جنة الذكرا

وام

وأم ديار الحي من سجلماسة   فتلك ديار تجمع العز والفخرا
وسلم على تلك الخيام وأهلها   سلام محب لم يطق عنهم صبرا
تعن لهم تهب حزابه جوانحي   وفارح منه الحكم والنرم والشعرا
فتلك بقاع البر والخير والندى   فكم من تقي في سماء سمائها بدرا
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وبهم   يستسقي غيث الرحم من شيمهم قطرا
وقل يا مقيل العثلة السادة الألى   إذا ما دعوا بعراه في اصرفوا الفقرا
وخص سليل الهاشمي ابن صخرها   علي الذي يعلو على زحل قدرا
أبا الحسن العلوي الشريف الذي به   علا الغرب شمس النصر أشرق والبدرا
ولا غرو بأقوال العلوم عجائب   بها أسلب الألباب تحسبها سحرا
سمو الصيغ منها المتكل الجليل   سمو زهر إذا ما أكسب الناب والفقرا
سمو الحوك أو قاري رحى الحرب للقنا   وغيث إذا ما المزن قد أمسكت قطرا
أغار على الأعلاج فاحتاج جمعهم   وجر لهم قتلى وجر لهم أسرى
بطنجة فر كتاب الجمان الزهرا   بنصر قبيها تر هوا من البطولة الأجرا
وقاسمنا بأدنى الشهور فما قابلوا   من الصافنات الجرد نهجا خير الغزوا
فهبت ركاب القوم والتمس أثره   وأوهن جيش التيه أعداءه خسرا
وأعجب أن الألى تنوم منهم   لبوث الشرى إن لاقوا في حربها صبرا
أبر جاري الشهبا من عمر الحية   ألا اغتصبوا وأفرجوا بك الحضرا
وناد أبا الغمر الأعلى خليلكم   به تجلب النثرا في خلوات الحضرا
خليل أبي النعمى الكريم به ابتدا   لعز خلف البحر الزكي الرضي أبرا
أليس الذي لبى لنا أهل مكة   وجمع أهل الغرب من حينه طرا
وأوقع بالكفار أي وقيعة   نجزلهم منها بالتتبع فات لها فخرا

مكان منصور سنة اربعة و[illegible]

وأصبح ثغر الدين أشنب باسما   وأربد وجه الكفر وهو قد اغبرا
وقال من الله النبي السعادة والرضى   وجنة عدن في الجهاد لديه ذخرا
وقال له العزل الذي لم تخذ التقى   شعارا وشافى في منازلة الشعرا
أزمنة من الغرب أضحى قانيا   وأنزل من نوجوا بملعتهم نصرا
وقرنا لهه الغزاة انداه ذكمنا افتنا   وبالزائد البيضاء في نصر الحمرا
فشا لهنا ومعا عليهم وقابلوهم   كبيرهم والجحفل والكتائب الغزرا
محيا بدر وأرضكم ماضيا لسيفهم   رجالا ومرسا الفكار وقه عذرا
فروم لهم الكفار تبغي طغاتهم   وتشبع من قتلاهم الوحش والرخم
لقد طمع الكفار ملك رقابنا   بأنا لهم في أرضنا الحرث والثمرا
فنال لنا من كل حصن وقرية   تنادي بهما غوثا بحطب إثر قفرا
فكم من ضعيف لا أراد الحسنى   ومشتبه بها أربى على ألف عشرا
وشمر وبيض من أوانس كالدمى   وصبية منهم لما قضى النفع والفرا
ونفر جمع للخلائف والرعا   ومسجد ومن للصلاة وللاقرا
وكرسي علم مفعم لمنتدب   تصدر بيد فيه طالب لنا الذخرا
وأحوالت أضلاء الكمائن فوقها   وكل ولي أشفق لابن كهرا
تنادي بهما غوثا من الله منهم غيرة   فقد كان أن يشفى على الكفر النترا
فجئنا لنا بالفتح بعدا وقربه   أعيد لنا من ذكر من كل الجوزا
وعزنا بأخرى مثل تلك التي مضت   ليصطحب منها العنس وتقدم البشرى
وقدم فخر الدين ترزون قد أتى   على المصطفى في الغزو وهو حسبي فخرا
فلبيه قد أشفى ودونه قد أشفى   فتلقت قواعيبا لم افتقر ميسرا
وقام لنا بالشعر قرنه أتى   لنتمم نص في الحمد وسادكم غزرا

[illegible]

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

خزائنها بحمد الله عز زاد حبيسها ۞ يضوع عبير اقتهم لمغنى كاعطرا
وتبلغ عني بالكرام تحية ۞ بأندلس الغرب فرعتم والجبرا
فعودنا رب الإله عرفنا لعوده ۞ أعاد بنت الباسلا واشتر القرا
فإنكم لنا الجبر الغيور وفخركم ۞ تشوقنا فلا تستعجلوا فخرنا الشبر
ونثني على خير البرية في الورى ۞ محمد المبعوث بالملة البشرى
وآل وصحب ثم تال لنهجهم ۞ ومن لذوي الإسلام قد نصرا

انتهى

ولم يزل أيده الله ونصره ومنعه دائما على فعل الخير حريصا على استتباب
العافية لمسلميهم بشن جهوده وجهاده ذكر انه في بعض المغازي رجع
من غزوة غنمها فبعث له أن يرغب التي ناحية الكرم بالكلام أن يعفو
قبل الذال ومعنى بلدا في الشتوة مجاورة مدينة من الكفار وليس
لنا إلا كم يوم واحد وسي فتعطل من التحرير فلما ضيع منهم
ربعوا تلك الفتنة فجمل على جيشه فخرجوا فلم تجز لهم منزلة
فلاقى فخر الشباب بحرسه فلما زاد أوادوا فتا عليهم الغوا عليه
فهلكة من التحرير فقطعت العروش كثير وسلمه الله فتم ازاه
عليه القرابة من التعلبير في جيشه فقطعوا الله وأخرجوا الغريبة
فمروا انثال الكفار بجار يفتن فلما يفتن في الحضن فغلبوا
أخذ الله تعالى بأخذه واحدة فأخذوا الكفار ودمرهما وصنعوا بها
ملاجئا وبالعقل الشتكي فكانت أزوج اشته رضي الله عنه
ونعتا به فيما اليه عن الحج مقدار الدعم الجارية المختارة بفعلهم وراجعهم
لما قرانصلح منهم **فلتنظر** وما فعلته الكفار من فعل الجارية وتضييعهم
ابكا بالحماة على العدو لما الرفقة عنهم في الأول الذي فقال ابن

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

بطومة في محلته للسودان حكاية وفدت على السلطان
منسى سليمان جماعة من هؤلاء السودان الذين يأكلون
بني آدم ومعهم أمير لهم فأكرمهم السلطان وأعطاهم في
الضيافة خادمة فذبحوها وأكلوها ولطخوا وجوههم
وأيديهم بدمها وأتوا السلطان شاكرين وأخبرت أن عادتهم متى
وفدوا عليه أن يفعلوا ذلك وذكر عنهم أنهم يقولون
إن أطيب ما في لحوم الآدميات الكف والثدي وقال
إن السلطان غضب يوما على قاضيه أبي العباس
الدكالي لأمر أوجبه وكان من السلطان بنقله إلى بلاد
الكفار الذين يأكلون بني آدم فأقام عندهم أربع سنين ثم
رده إلى بلده وإنما لم يأكله الكفار لبياضه لأنهم يقولون
إن أكل الأبيض مضر لأنه لم ينضج والأسود هو النضيج
بزعمهم ثم رجع قال في الدر النفيس وخلف يعني مولانا
عليا الشريف ولدين الفقيه السيد أبا عبد الله محمدا بالفتح
والسيد أبا الجمال يوسف فأما السيد محمد فكان له من
الولد أربعة السيد الحسن والسيد عبد الله والسيد علي
والسيد القاسم وهم على الترتيب في السن حسبما تلقيته
محفوظا بعض الفقهاء من أسلافهم ويقال لسائر أبنا
بهم الشقيقة منهم جميعا أولاد محمد نسبة إلى منزل الفخر
ومنازلهم بهذا القصر من سجلماسة أبو قاسم وداود والشيخ
وأبو صالح وحول سور القصر قرب الولي سيدي أبي إبراهيم

وبعهم

وبعضهم بالجعيد والعطار المعروفان من بجوت وفي أولاد
عمير بالتصغير منهم ووجوت بفتح الجيم المعقودة
القلاقة مفتوحة وأخرى في عقب المالكي رضي الله عنه العجلاني وبعضهم
ينسب من شوشو أولاد محمد بالدمام وبادي شبوكة والإمام
من جبل زيان بتفخيم الزاي وتخفيف الياء فيسلة في التبرير
والقاسم ينسب من بني زاويته وبعضهم يعرفون بزاوية سيدي
قاسم والحسن ينسب لأهل تشفشاون بفتح التاء والكاف
والزاي وبعض الفقهاء منهم لسلا لكنة موضع بالجبل الأكحل
والعنبر الحميد ينسب من بني لعبة وبعض منهم في التلازد
وأقدم الشبير يوسف وفي التبر ملوك وقفنا الترهيم
الله وسنده ومن ولدان له في المولد تشعبة بتغريم الصوفية على
السنين خمسة منهم اشتغلوا فيما بينهم أقدمهم الشبير وخليفة
مرزوقة بعض أقرباء بحي منزلك ومنهم الشبير علي والشبير أحمد
والشبير عمر الثاني والشبير الطيب والشبير عمر التواتي المكنى
بأبي الغيث لكثرة ما دار لبنا الحاضر عنده من لوله وقد كان تحسبن
بنا الآخر ونهم على ... الترتيب في السن وأبعدهم اشتغلوا فيها
بينهم أفضل أفهم الشبير الحاكم قبة بلادنا ومعنى التنسب
على لفظة أمثال ذلك الأيام وفي بعض أقرباء يعيرون منهم
الشبير المكي والشبير محمد والشبير الحسين بالتصغير والشبير
عمر الطاهر ومن بنازل المشتغلين الآن وليس منهم التبوع بحلها لسنة
الخنوص بنا بار ومنه وعلي بن محمد وأهل التواصل بفتح الكاف

وانفصلت جماعتهم اربعة فرقاء منهم في صحبة مولاي الشريف
وفي صحبة ابنه مولاي محمد وفي صحبة سيدي عمر الكبير الذي انفصل
وفي صحبة سيدي ملوك ومنازل جماعتها والآخرين ابتنوا اطلالا وحموا
داوود والفراج على وصوصوا وتنعرفت والتعازن مترافي
منازل الفلكنيين منهم الغنيين المحمديين واليوسفيين بسجلماسة
وسمي من اثر مستى الجزئما باسماء رجال كانوا قد نبهوا فادعروقة
اولا واما الفخار رجعون عنهما من ابعتهم فيهم بثلاثة بلدان
ملوية وفرقم وقبارع **قلت** ——— وبداءة الخلاف
في وقته وكان اهلهم البوم يتسيمون في الافخار انتشار ضوء
انهار بارك الله فيهم وفي افاضلهم **ثم** قال ومن اولاد الشرفاء
الجعفريين اقام الله فيهم ووفر كثيرهم وعدد غزيرهم وتلك عنه ولده
عنهم من الحارثة على فقط شعبهم وفروعهم ما لا مثيل الفهم او
الشروافيهم في ذلك الفرا العب الاول داود وبهم اعلامهم
وانا جميلهم حضور وبهم فبلا تكلا وتلغي الخبر منهم جماعة بطائفة
لذلك خبرا به وخصوصا لما تتعلق بفروعهم

وأما مولانا يوسف فإنه ولي ابن اوحد اخيه واجمع
الناس على انه الشاب النبي دون جميع لي زاهية ووفور عقله
فتولى امامة بعد فراغ ومنهم تولينته لما لم يزل موقوفا بها بمر
بعض الفلادة و وان كلمة في دولة بني مرين وقال صاحب
كتاب الانوار فيل انه لم تكن له اولاد حتى بلغ ثمانين سنة
فولد تسعة من الولد ذكرهم على وفق ما تقدم عن صاحب

الدر قال المؤلف في تفصيل اعقاب اولاد الشمرانية ،،
يقول ولنقتصر على مولانا علي رحمه الله الغرض المقصود فنقول
ولد مولانا علي ثلاثة من الولد وهم مولانا محمد ومولانا محرز
ومولانا هاشم ومقامه اجل انما زاوية تمقراني وكلهم قد عقبوا
فاما مولانا محمد فولد له مولانا علي مع عقب من اولاده ،،
غيرهم ومولانا علي هذا هو الجد الجامع للملوك الثلاثة مولانا
محمد ومولانا الرشيد ومولانا اسماعيل وهو بين الطرفين ،،
فليقدم ذكر امير المومنين مولانا الرشيد فنقول تلقاه القاضي
ابو الفضل عياض رضي الله عنه وقد ذكر بعض العلماء
ان رضي الاولياء من اهل السنة قدم على الشيخ فاخبر اقرانه
بانه من اهل الكشف وانه ان ابن بنين لا افتوك في القبور
ونحوه الصالح من الطالح والكامل من الناقص بموجب به
بعض العلماء بزيارة القاضي عياض بقصر الافتتان قلاع
خلة الغيبة الى بعض ابو الفضل قلت او قال الحاج
معنا خنازير فكان كذلك لان مساواة الغيبة لم يدرس فيها الا
للقلاج فلما دخله الغيبة مولانا علي قال الخ ،
لنم معنا ابهة الشفيع صلى الله عليه وسلم ولد مولانا
علي تسعة من البنين مولانا الشريف والشيخ الفقيه والشيخ
مجاح والشيخ محرز والشيخ الغزالي والشيخ فضيل والشيخ
ابو زكرياء والشيخ مبارك والشيخ الشعير فهؤلاء ،،
مولانا علي وكان مولانا الشريف افضلهم واشهرهم ولد رحمه الله

اولاده

عدة أولاد كلهم نجوم زاهرة ويسمون بالأئمة منهم مولانا إسماعيل
ومنه أولاد أسعد عفرونيم ومنهم مولانا محمد بالدبيشة ومنه الجرينيين ومنهم
مولانا الزبير ومنهم مولانا الحران ومولانا محرز ومولانا أبو سعد
ومولانا أحمد ومولانا الكبير ومولانا حماد ومولانا
العباس ومولانا الشعير ومولانا هاشم ومولانا علي ومولانا
منهم ومنه عقيف ومولانا إسماعيل وفي أولاد مولانا الشريف يقول
بعض الفضلاء

بنوه كالأشمس وكالبدران   سيوفهم تلمع كالنيران
ضراغم في الحرب عند اللقا   إن قدر كان على مرافقها
إن لبسوا الدروع يوم الحرب   أو لبسوا التاج فكلهم أمير
إن شربوا شربوا سمهم سمقا   فإن أراد الشبع فاصطبعا
كذلك الفتان فما أوكسرا   حملوا أما كان يتمدا أبترا

وهذا ما انتشر ذكره في نسبهم الشريف ومما ينبغي أن
يعلم ويذكر هنا أن مولانا قاسم والد مولانا الحسن الداخل
المذكور في العمود السابق فيه يجتمع الملوك الشرفاء السعديون
مع ملوكنا وفيها أن أم الثلاثة محمد بن مرتم وعبد ربهم الداخل علي وعند بني
أرض الحجاز منه ومولانا أحمد بن محمد ابن قاسم الجد الأعلى لبني
أخي مولانا الحسن الداخل بزمان وغيره قبل أن نزول مولانا الحسن
الشريف سجلماسة بثلاثين سنة وقيل بنحوها وعليه اقتصر في
الشفاء المقصود الذي لم يزل الفخر فيهم من شرفاء سجلماسة
وغيرهم منهم حكى شارعا الشيخ دام مولانا عبد الله بن علي

ق

بن كامير المختص المجلماسي الفقيه دار يوم بالمنصور الشريف
الملقب بالزمعي ببعضهم بالكثر وبني بينهما اخوان بل كلان ففه
نفس الى الشلطان لقولنا عبد الله الذي اخذتم عنه ابن بر
في النسب فقال له ابو محمد تميم عبد الله في منزل الفتول
ويروى في منزل المنصور فاستشار الشلطان فغضبا واثرها
في نفسه على البوابين اقبال عليه فكان يتراءى يجلس على
الرخام فرس كلب البرد وجعل انه من غير قليل وقد اخذ المنصور
لبرد الدلالة فسر اولية لا يحسن نعما بالبرد فلما زار الشيخ عبد
الله فلما جلس معه وتحادثوا شيئين ان يقوم والشلطان معه
وهما يتفاوضان في مسائل العلم بغرابيه في الدار اقبلا حتى سكنت
عليه البرد في جسم وجهه فكان ذلك سبب تم وعد كامل المنون
وذكر صاحب الترجمة ان الشلطان محمد الشيخ الاصغر
بن زيدان بن المنصور الذهبي لقب بمولاي محمد بن مولاي الشريف ضالة
منهما وبلغني انك تعلق في التنادي من العواصر والعقود
ان حرنوعه التماخيا لبني سعد بن بكر بن هوازن مع انتماء بني نزار
بن معد نجد فاجابه بقوله وعلى بكم اقتفا
عن بيات في بني سعد بن بكر بن هوازن بن منصور فلا يشرونا ان في
الجاهلية ولا حضوره قال الله فلا يمنعنا بذلك من معاني الحكم
ولا يفعلوا ولا اصعد الا من تلاعثم له ولا اهل بل اعتمدنا في ذلك
بخبر الشيخ على قلة الثقات المشهورين في اخبار القبائل
من علماء مراكش وتلمسان ومكناسة وفاس ولقد اقعى الكل

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأعني

10

اتفاقا بل الذكر والعلم، فما وقع من كلام الناس في سعد ابن بكر، وقد
معول على كتاب بعض أئمة العلم من أن بعض أسلافه ولا أن انفراده الشهير
أفراد كتابه بعدي ولا أن عساكر الشريف اتبعنا وني ولقد
بلغنا أنهم من قبائل الضعفاء فلم يخرج فيها أمور خاصة وعقلاء
فلا نسب ولكن بل إنما يمر والقادر فقول الثقة مولانا
عبد الله بن علي في كلامه ومحله إقليم بغشمرة وبعضهم على
شرف النسب ولا بعضهم على قدر ومنهم لم الله به من زينة الحسب
في قسمتهم بالفقر ونسبتهم لبني سعد بن بكر الذين
منهم حليمة السعدية ظئر النبي صلى الله عليه وسلم قيل
ولذلك لقبوا بالسعديين وقيل لأن الناس
سعدوا بهم وقال في ابتهاج القلوب أنهم من ولد العباس
بن عبد المطلب فقال والذي نبهه عليهم من الثقة عن
عمها أبو عبد الله محمد بن علي وعمه أبو العباس بن الشيخ
أبي الحاسي إذ كان يثبت كونهم من بني العباس بن عبد المطلب
ورجح نسبتهم إليه جدنا أبو بلغ الثقة وليس عندنا من البيعي
غيرهم من الخلق لأن الحكاية مكذوبة قال في نشر المثاني
بأن موت المنصور سنة 1012 وموت شيخ عبد الله سنة
1049 فبين وفاتهما أزيد من ثلاثين سنة قلت
ولا دليل فيه نعم ولو نسبوا موت شيخ عبد الله بدل اسم الذكري
لتم الدليل لا لأنه لم يثبتوا أن ثبوت شرفهم هو الصحيح للأكابر
كثير من أهل الصحيح قد كان عربية وشيخه ابن عبد السلام ولا تغتر

[illegible]

وأبي يوسف يعقوب البحيري وأبي العباس الصومعي والشيخ د
سيدي أحمد بن تابت السودة لغني **وقال** أبو يعقوب إن نسبهم في
غاية الشهرة لا يختلف فيه ولعل قائلا نسب للمغربين تصحيح أنهم من بني
مغر للمرفوعين لا يصح فإنه قد صح في كتابه تحفة الحبيب بأنهم منهم
وضوعني ذا أخي ما العبد العبدي في بلاد الشام **وحكى** في الابتهاج
عن شيخه القاضي أبي عبد الله بن سودة عن شيخه الخزاوي أبي
العباس أبي غراقه قال وجد بخط الإمام ابن عرفة ثبوت نسبهم
المذكور **و**البحث فيه بأن الذي وجد بخط ابن عرفة غير معروف وبأن
ابن عرفة ليس بعارف بهم من أهل بلدهم وبأنهم لم يكونوا في وقته
معتنين بكمال تي فزة وهو قد تصدى لرده وأطال الكلام فيه
الشيخ أبو محمد سيدي عبد السلام القادري الحسني فيما كتبه على
كلام صاحب الابتهاج وبعده تحقيق العلامة سيدي محمد بن الطيب
في نشر المثاني **و**قد اعتمد الشيخ أبو محمد سيدي عبد الله بن علي
بن طاهر خط ابن عرفة ولم يتعقبه ورجع للقول بثبوت نسبهم
وصار يرد على من يطعن فيه **قال أبو القاسم الزياني**
ولقد قال لي أمير المؤمنين سيدي محمد بن عبد الله رحمه الله تعالى جرى
ذكر هؤلاء السادات وذكرت له الخلاف الذي وقع في نسبهم أسكتني
ولا تعد لمثل ذلك فقال فإنهم إخواننا وبنو أعمامنا وجدنا واحد
وفرقتنا بالينبع واحدة ثم قال إنما بنو إدريس وحدهم أحمد بن
محمد خرج للرعية قبل جدنا الحسن بن قاسم ومعه ابن الحميد **و**قد
ورد علينا من بني عمنا من الينبع من حقق لنا نسبهم وعرف

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

معهم وأصلهم كما أنهم لما صار إليهم الملك بالمغرب لم يعاملونا
معاملة الإخوان وأقصوا وأعلى التوقير والاحترام فكان سلفنا
رحمه الله ينكرونه عليهم بسبب غلبة الإهمال وعدم الإنصاف
وقلة السؤال وكما اشتهر محمد الشيخ على أخيه أحمد الأعرج
وعزله وولاه سجلماسة وكان بينهما تواصل مع سلفنا ووافقوا أبا
ونصروه على أخيه محمد الشيخ إلى أن غلب عليهم الشيخ ومن
أحمد ولده لقصر توات وعاقب الشيخ سلفنا وغاب بهم زمانا
ووقعت عليهم وأخذ أموالهم بشيء وكان ينكر نسبتهم إلا قليل
أو من كان معرفة له بالاتصال انتهى كلامه رحمه الله ثم قال الرباني
وكان رحمه الله يعني سيدي محمد كثير الإحسان بهم والبر وحتى
بقي من عقبهم ما أكثر وقام بصلتهم بالعطاء في كل سنة وزيد
لهم الرواتب الشهرية والسنوية إلى أن لقي ربه ولم يبق
منهم الآن بقاعدة الجديد غير سيدي عبد الجليل وأولاده وغير
عمر ابن عمه سيدي عبد الكامل وأولاده انتهى **تكملة**
فرأينا أن نذكر سيدي عبد الله بن علي بن طاهر عقب قائمة ومن
هو ينبغي أن يذكر هنا لكونه من أولاد السادة الأجلا
سيدي ومن له القدم الراسخ في العلم والولاية **فنقول**
هو سيدي عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف
المذكور في عمود نسبهم الشاذلي وصحب الشيخ سيدي العربي
الفاسي في أمور بالأقاليم المتعلقة ما شهدا والتجى وقال الأكلا
واشتهرنا منه وأثنى عليه الشيخ أبو علي اليوسي وذكر أنه من

انه

أمثال المكاشفة وكذا وقعه بزاوية العلامة سيدي أحمد بن يعقوب الولالي
في كتابه مباحث الأنوار **قلت** ومن مكاشفاته رضي
الله عنه ما حكاه في الترجمة له مولاي الشريف بن علي والد الملوك
الثلاثة من ذلك يوم وفد هو ومن صحبه ضيفا على سيدي عبد الله المذكور
وسأل عنه إذ لم يكن يعرفه فنزل فقيل له هذا مولاي علي
بن محمد فرحب به ومسح على رأسه **و**قال أما إنه يخرج من صلبه
الطيب من الملوك والسلاطين من يملك بعض الناس وفوق ذلك لما
يعلمون من كراماته رضي الله عنه **و**كان مولاي الشريف يقول أكثر
وقد أتى له الأولاد يسمع له هذا الأمر لأنه لابد أن يصير إلى بنيه
ويملكونه والله سيكون لهم الشأن العظيم لعلمه أعلى في إشارة
مولانا عبد الله هو **ومنها** ما ذكر في صفوة
ما انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر من أنه دخل عليه
يوما بعض الطلبة ممن كان يتعاطى القراءة **و**كان الطالب
مغرى بشرب الدخان وخفي عن الناس فكاشفه الشيخ بذلك
وقال له أتشرب الدخان فقال له نعم يا سيدي فقال له الشيخ
جاء قام النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك الموضع **و**أشار
بمكانه في ليلته كنت جالسا معه عليه السلام فسألته عن عشبة
الدخان فقال لي هي حرام من حرام فتاب الطالب إلى الله
من ذلك **ومنها** ما ذكره تلميذه الفقيه العلامة أبو
بكر السطي رحمه الله قال دخلت على شيخنا العلامة الزاهد
أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر يوما ومولاي الذهبي أولاد

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وأعني

الحاج من بلاد مرغة فقال لي إن في بعوس ومنهم في بيد
من العشو وقع بينهم قتال قال فقلت يا سيدي أحياء أقوام سيناء
قال لا ولكن أخبر في بلاد قبلي وسموه بكذب على قدوم تنبذ وكان
تنبذ ومن عادة لا فرحة فالحياء أخبر بوقوع الأمر كما
أخبر به ، وهكذا شفقته كثير وقال في حقه الشيخ سيدي أبو العباس
أحمد بن علي الشرقي كان من كبار الشرفاء وعظماء العلماء في
زمانه في حفظ السنن النبوية وأيام الصحابة وأنساب العرب
وسير السلف الصالح له تمييز بالمذاهب السنية والإشراف
ليس له اعتقاد على الفرق الباغية قال في الصفوة حتى تكلم
بسبب ذلك من بعض سفهاء المبتدعة أذاية عظيمة وضربوه
ضربا مبرحا ولم يكن له انتصاف منهم لأنهم كانت لهم صولة من
ولاة الأمر وصح عنده رحمه الله أنه كان يرى النبي صلى الله
عليه وسلم في اليقظة ، له حاشية على الفرائد
ونظم في الكلام الحريري وعشريتان بديعتان صغرى وكبرى
اقتصر فيهما على الحروف التي اشتملت عليها سورة الإخلاص وهي
ثلاثة عشر حرفا ولم يدخل فيهما غير ذلك من حروف المعجم وص
وصعبتا بذلك إذ أضاف إلى ذلك الغريب من اللغة فيهما وقد أبدى
كثيرا في النبي صلى الله عليه وسلم وله كتاب سماه الدر اللائح
المنتخب من بحر الخاتم الأعظم جمع فيه ألفين وتسعين اسما وذكر
فيها ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم الأسماء نقله عن ابن العربي
في العارضة وفرائد حروفها أتقن للسيوطي وكذا زاده

عليه وكان له اعتناء بتفسير القرآن فكان يقرئه بجامع الحمر من خارج فتح الكوحيين وبه علقتها سنة 900 او بعضه بمناسبة السور والآيات بقطع جل او قرانه في قراءته وكان يرشح مجلسه باخبار الصحابة واقوال السلف الصالح وكثيرا له بذلك حلاوة عند الخاص والعام **قال في نشر المثاني** وكان قلما وصفه به ملوكا الايمة متوجهين بذاته فذكران حمد الله اتفاقا في العلم والعمل والدين واتباع السنة من العلماء العاملين الذين استنجروا للايمة المحققين الذين في الحفظ والتحقيق والزهد والورع والاجتهاد في العبادة ولا عبرة بمقالة حكيتها اهل الجهل والشنو ومما لا يعجز الاكابر وسمي ان مقالة الفقه في زمانه ثلاثة حافظ ضابط ثقة وهو ابو العباس سيدي احمد بن يوسف الفاسي وضابط غير ثقة وهو ابو العباس المقري صاحب نفح الطيب وغير ضابط ولا ثقة وهو سيدي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني **قال الشيخ المسناوي** وانا اقول اعوذ بالله من ذلك قال صاحب النشر وانا استغفر الله من كتبه وانما كتبته للتشنيع على قائله وانه ينبغي ان ينزه الكلام فكذوب به عن مثل الشيخين الاعلام بل جميع الثلاثة موصوفون بالحفظ والضبط والثقة وكل منهم من اعلى مراتب التعديل والله يوفقنا جميعا بفضله ويجزيهم عنا بفضله ثم قال اخذ رضي الله عنه عن الشيخ القصار والشيخ المنجور والحميدي في علوم وعن ابن عبد الجبار الفجيجي واخذ عنه جماعة من الاعلام

منهم الشيخ العلامة أبو بكر بن الحسن التطافي قال عنه وكان
يجري لنا بالصلاة التازية المروية عن سيدي إبراهيم التازي وهي
اللهم صل صلاة كاملة وسلم سلاما تاما على نبي تنحل به العقد
وتنفرج به الكرب وتقضى به الحوائج وتنال به الرغائب
وحسن الخواتم ويستسقى الغمام بوجهه الكريم وعلى آله وصحبه
قال الشيخ اليوسي كذا كتبها لنا رحمه الله يعني
أبا بكر المذكور وقال إنها كانت عنده ترياقا مجربا في جميع
المهمات دنيوية وأخروية كذا في النشر وفي صفوة من انتشر
قال الشيخ أبو علي اليوسي في فهرسته وصفة استعمالها أن
يركع ركعتين ثم يقولها أربعة آلاف وعادة الإخوان إذا اشتد
اشتغلت الإنسان وحزبه فيقتسمونها وكانت ولادته بعد
الستين وتسعمائة وتوفي سنة 1044 كما تقدم وقيل سنة
46 وهو أول من دفن بحرمهم وبنيت عليه قبة

ذكر جدهم القادم من أرض الحجاز وسبب دخوله لبلاد المغرب وكان له بها فضل وشأن

قال في الدر السني أول وارد منهم الشريف الحسن بن قاسم
قال الشيخ العلامة الصالح سيدي إبراهيم بن هلال وكان وروده في الدولة
المرينية في أواخر المائة السابعة ومن الأعلام الحافظ العلامة
أبو محمد سيدي عبد الله بن علي بن طاهر الحسني إن ذلك سنة
أربع وتسعين وستمائة زاد المعربي نقلا عنه وكان ذلك في ابتداء المائة
الثامنة أو نحوها وتوفي رحمه الله انقضاء المائة المذكورة

٩

وكان سكناه بينبع النخل من أرض الحجاز من قرية منه تعرف بعين
ابن ابراهيم وينبع قال في الدر بوزن ينصر موضع له عيون ونخيل وزروع
بطريق حاج مصر يسمى بذلك لكثرة ينابيعه عدد مائة وسبعون
بينه وبين المدينة المشرفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام
اربعة ايام ومنها له ينبع آخر يسمى ينبع البحر بينه وبين منزلهم
يوم وسبب قدومه ان ركب الحاج المغربية كانت تتوارد من الحج
على الاشراف في منازلهم وكان اميرهم اذ ذاك امير اهل سجلماسة فيلازمه
الشريف ابو ابن ابراهيم الذي قبلها حج بعض السنين فاجتمع هنالك
بالشريف الحسن المذكور وكانت سجلماسة يومئذ خالية من سكنى الاشراف
بها فما زال يحسن له موطنها وانها فائقة بالمغرب حتى استماله
فاجمع الشريف معهم وخرجوا به مع ركبهم الى المغرب فرغب في سكناه
بلادهم اهل سجلماسة قال شيخ عبد الله بن علي بن طاهر فيما
قيد وكان الذين توجهوا الى سجلماسة من اسلافنا اولاد
الشريف واولاد ابن ادريس واولاد ابن علافلة والغطيس وعلى منهم
اولاد ابن ادريس وكذلك جاء حيا اثنتي عشرة سنة قال في النزهة
وكان مولانا الحسن الداخل رجلا صالحا ناسكا له مشاركة في العلوم
وخصوصا علم البيان فانه كانت له فيه اليد الطولى ونقل
عن بعضهم ان اهل سجلماسة لم تكن تصلح الثمار ببلادهم فنسبوا ذلك
للحجار بحضرة فقالوا لو جلبنا رجلا من اهل البيت فجلبوا مولانا الحسن
المذكور فجعل الله بركته وأصلح ثمارهم حتى علت بلادهم
من سائر المغرب ونقل بعضهم ان سبب مجيئهم ان الشرفاء الادارسة

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأعنى

١٢

نعم فوا فى بلاد المغرب واضطرم فيها امرهم واستولى عليهم القتل واراه
فى الصغار من امراء زناتة فعل الشر فى بلاد المغرب وانكر ذلك كثير من
ذوى الراى حفظا لدمائهم فلما طلع نجم الدولة الشريفية الكبرى والاشراف
ورفعوا اقدارهم واحترموهم فلم يكن ببلاد سجلماسة احد من الاشراف
فاجمع راى اعيانهم وكبرائهم على ان ياتوا من ينبع بكبير يتبركون به من فروع النسب الشريف
فقيل ان الذهب يجلب فى معادنه والبلاد التى يجلب من مواضعه فى مثل البعد
واقول اليوم انا الحصر على ما ذكرنا وانه فما اشتهر النسب على اهل سجلماسة
وصلات ازكاها حتى قيل ان منهم اهل سجلماسة من بقيع الغرب والنسب للاهل
سجلماسة فى بيت الحكم من بعدها الحرية والامر منذ بعث لهم زاوية واشاع لهم
ذكر فى ذلك اشهر الشيخ ابو على اليوسى رحمه

تزلللا الكرام من الالشمعين لاى ۝ باز ضمة اخر الازمان ما ذكروا

ومن الانبيا من هجعة مجاورها بعض من نادرا من علاقة سجلماسة وذكر
بعضهم ان اهل سجلماسة لما طلبوا من مولانا قاسم ان يبعث معهم
احد اولاده للغرب لانه الكبير شرفا بالحجاز فى وقته منهم وديانة
اختبر اولاده من يليق منهم لذلك **فقال**
لقد كان له ثمانية اولاد وكان يختبر الواحد منهم بعد الواحد
ويقول له من فعل معك الخير ما تفعل معه فيقول الخير ومن فعل معك
الشر ما تفعل معه فيقول الشر فيقول له اقعد الى ان بلغ مولانا
الحسن الداخل فقال المقدس من فعل معك الخير فما تفعل معه فقال
الخير فقال له فمن فعل معك الشر ايضا فقال افعل له بالخير حتى
يغلب خيرى على شره فارسلنا معه مولانا قاسم وتملا وخلفه

وان تلك الحجار من معدن الالائم او
وصرفته من مرد الالا النسب

الجرم

ان يجعل مقامه فيهم وهو عالم بانه يبارك فيه وفي عقبه فاقبل دعاءه
واما ما اشتهر على الالسنة من انهم وزنوا لاحيد بحال حكاية
واهية لا اصل لها والله اعلم بحقيقة الحال وفيها اشتغل بسجلماسة
سنة واربعمائة انه به الترار وجده الشريف ابو ابراهيم بنته وسكن
على قابغا بالموضع الذي يقال له الفلح وفيها توفي تنازع اهل
سجلماسة في دفنه حتى كادت الفتنة ان تنشب فاجمعوا رايهم
على ان يمسحوا الارض بالحبال ويقسموها ارباعا ويدفنوه في موضع
يتوسط جميع النواحي بحيث لا يكون اقرب لجهة دون اخرى وكانت
وفاته رحمه الله حسبما بشنقراده مما تقدم سنة ستا او سبع
وسبعمائة

ذكر تنبيه اقطابهم للملك
وانقطاعهم في ذلك السبيل

اعلم انه لما ضعف امر الملوك السعديين بعد موت المنصور وقل
رجالهم وضاعت عساكرهم وقلت جباياتهم بسبب ما كان بينهم
من الحروب على الملك والتشاجر فيه تطاولت اعناق ذوي الغنا
بل وطمحا لهم الى الاستبداد على الدولة لمرضها وهرمها وشاركهم
من له شوكة وعصبية فقام عليهم في كل جهة قائم وطاح على كل
كرسي ديك وصاروا كالملوك الطوائف بالاندلس واستمرت هذه
الفتنة نحو الاربعين سنة من موت مولاي زيدان بن المنصور
عام 1036 الى ان استولى على المغرب كله السلطان مولاي
الرشيد واول من قام في دولتهم ابو علي واسمه احمد بن محمد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

الذي ينتسب لبني العباس ويعرف في بلده باولاد ابن البيسع واشتهر
نسبتهم بسجلماسة باهل زاوية البغلي قام عام 1010 ادعى كونه ثم
بين لغيره ذلك ثم تحول مرتبة وقتل عام 1022 ولتاريخ قيامه
ووفاته رمز بعضهم بقوله قام بيشا وفات كبشا وقد ذكر
الناس في الحوادث جملة من اخباره وكذا اليفرني في نزهته ثم
قام ابو حسون علي بن محمد بن محمد ابن الولي الصالح الشيخ بن سيدي
احمد بن موسى بالغزا وبره ادنى على لغة اهل بلاد الشمال يلي
ويلقب الثائر المذكور بابي دميعة ودعا لنفسه بالسوس
عام 1040 اهـ قال بعضهم وقام الشيخ ابو عبد الله محمد الحاج
الدلائي الحفيد من اهل زاوية الدلاء عام 1092 دعا لنفسه
وتبعه البربر وغيرهم واستولى على تادلا وسلا وقام عليهما والاء
ممن يذكر في حوادث السنين بعد ان شاء الله وكان مولاي
الشريف بن علي بالصحراء يدعوا الناس للخير ويرغبهم فيه
ويحضهم عليه فوقعت بينه وبين اهل تبوعصامت من سجلماسة
عداوة اوجبت له ان استنصر عليهم بابي حسون لما كان بينهما
من المحبة فاستنجد لذلك فوافى ارض سجلماسة بعسكره
واستصرخ اهل تبوعصامت بالدلائي فوجه اليه عسكرا
وقدر الله ان يرجع وجيش الدلاء المسلمين من جمع ابو حسون
دون قتال وذلك سنة 1043 ولما رأى اهل تبوعصامت ما
نزل بمولاي الشريف وابي حسون من المراقبة والمحبة فدلوا
بذل لبيتهم لابي حسون وخدموه بانفسهم واولادهم واموالهم

ح
تادلا

لد

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

له ان ينجده وصدر الخروج فسعفا له بنفسه ووقع بينهما ولم
يزالوا متلاعبين في ذلك الى ان وقع الصلح بينهما واستحكمت
الصحبة ثم ان مولانا محمد بن الشريف المذكور انتهز الفرصة
في اهل بني عصاوة فخرج ليلا في نحو مائتي فارس بالتعبية .
واصبح اتيا من بعض النواحي فهاجم اهل بني عصاوة حتى
اخذاهم جميعا وقتل منهم من نجيه كان اخيرها وبانتا مغلقة
بمدرعة حكم السيف في رقابهم واخذه اللدمي افنعهم وقد
خابرهم وبغيت الزاد انتهى بما قال ابو حشون فنسور عليها
بعض العرب وصاروا ابا خزرون التي فيعملون به النكاية والمكاد
وعرفوا اهل الدروب فبعث لذلك افواه مولاي الحجيرة .
واقلهم باقربهم وبعث بحج وقتل منهم نحو ثمانين رجلا اذ
نكثوا العهد وحاولوا الخلال الغفر ثم نمى الخبر لابي حشون
فغضب لذلك وكتب للعلامة على مجلماسة ان يتفق
على مولاي الشريف فاعتذر له بما يعرف بينهما من الصحبة فلم
يقبل منه ذلك وحمته بالقبض عليه فوجه اليه وزرا وقوما
من عسكر الشرقاء وبعث الى مولاي الشريف يذكر له ان ابا
حشون امر على قبض الشريف وانه حمر اليه الذي اضعره
باعراضك وطلب منه الفداء فمنعه بنوه ثم بعث اليه ثانيا
يطلب منه الخروج عليه ليرده قال ابو حشون فلم يستحكم مولاي
الشريف اولاده وسار اليه فقبض عليه وكتب لي بذلك ابو
حشون ومولاي محمد فيما بين ذلك يجاهد ويقتل ويأسر ثم اشتغل

اللهم صل على سيدنا محمد واله
وأعني

١٧

الحمار بالحاء، فلما فر كلهم ابن حشون والعصبة فرقوا بين الشفوط من الحاء، فبعث مولاي الشريف إلى السالمين وبعث مولاي محمد اخاه مولاي الصغير لأهل زاوية الدلاء يستنجدهم على الشريف والدلائيين فبعثوا جماعة منهم لعامل ابن حشون وكلموه في ذلك فجلبه منهم الاقرار بعقده حتى يكاتب رئيسه فلم يشعروا وقالوا لو اراد ان يفعل خيرا ابتداء لا الان بعد ما بدا الكذب وكلهم يبرد وخدد بذلك وكروا على اعقابهم راجعين ثم قدم مولاي محمد للزاوية الدلائية بنفسه وقال علمت انهم لا يبرزون لكم وجئناكم تبرعون لكم جرعة ولا اشتريت معاداتكم غلبا وضرب بذلك ورجع لسنتهم بتافيلالت وبعد ذلك طلب ابن حشون من مولاي الشريف ان يعطيه فاحتجز به الحلة الشيء وجرحه فلا نفع له بذلك وسرحه وفر كذا برجعة فوجه مولاي الشريف لولده مولاي محمد في شأن الحال فوجه له قنطارا ونصفا من الذهب وحين قبضه ابن حشون غدر واراد القبض على مولاي الشريف ثم بعد مدة قال له انقطعت ولدي لما وامرك فقال له انا محمد فسلطان لا طاقة لي به وانا الصغير فلو ازلت لي بحق ما انقضيتم وافعل بالتافيلالت ما شئت فسرحه وعاد لمحلته بسجلماسة وكان ذلك في محرم 1047 اما كذا ذكر مؤلف النفحة الزهية في زمن سنية والشيخ الغادري في نشر المثاني وكل منهما اثبت ما استحضر الا انه وقد اثبتنا الجميع وفي تاريخ ابن الصباغ المكناسي ان ابن حشون حاصر سجلماسة واستولى عليها ورجع للشرف بتابع

أهل سجلماسة مولاي الشريف بن علي وقاتلوا عبد الله بن الزبير أهل تبوعصامت وحاربهم فاستنصروا بأبي عبد الله محمد الحاج الدلائي فكتب لأبي حسون في شأنهم ووصى له بمولاي الشريف وولده مولاي محمد وقال لا يستقيم لك عمل ما داموا بسجلماسة ولما رجع لسجلماسة عام 1046 نقل مولاي الشريف للسوس وأنزله عنده بقلعة إيغ وأقام عنده قريبا من ثلاثة عشر سنة إلى أن فلت أبو حسون ثم رجع مولاي الشريف لسجلماسة وبالسوس ولداه مولاي الحسن وشقيقه مولاي إسماعيل وبنت : فمات مولاي الحسن والبنت وبقي مولاي إسماعيل وأمه معه كذا لليفرني وكان أبو حسون أعطاه إياها بيعا وقيل غير ذلك كله والله أعلم أي ذلك كان .

ذكر الخبر عن بيعة مولاي محمد بن الشريف وبقية أخباره إلى أن قتل رحمه الله

إعلم أن أهل الصحراء كانوا استنزلوا القرب من مولاي الشريف بن علي وكان يرشدهم إلى سبل الخير ولما بايعوه رد عليهم بيعتهم ولم يقبلها فقام بها ولده مولاي محمد سنة 1056 ولما تمت له البيعة شمر لمضايقة أبي حسون بدرعة أو الكلانة فحته وأميره ووقعت بينهما حروب انقشع فيها سحابها القتير على هزيمة أبي حسون وفرار ولده فاستولى مولاي محمد على درعة ولما سمع به أبو عبد الله الشيخ محمد الحاج الدلائي توجه له وقطع نهر ملوية وزاحمه في أقاليم الصحراء وكان الدلائي أكثر منه عصبية وقوة ثم ضايقه على سجلماسة وقاومه منها ورجع ولما وقع الصلح رد مولاي محمد عرفة لبنواحي عملي

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

الصحرآء والشرق الى ان بلغ الاغواط فقاتل بقية عرب الاحلاف وسفونة عرب
المعقل وسار بهم الى ضيق بني يزناسن وكانوا في ايالة الترك فجاز بهم ونهب
اموالهم واستاق ابل داغراب من مواشيهم ورجع لوجدة وكان اهلها
فتبع فيه بعضهم فلم يبرح بدعوة الترك وبعضهم خارج عنهم فلما غزا الغزا
رجعوا لمولاي محمد بن الشريف فلما غدا بهم على شيعة الترك الى ان شردوهم
واخرجوهم عن البلد ودخل مولاي محمد وجدة وقاده داغراب لاولاد ذكري
واولاد علي وقبض سنوسن الخاوري ثم جيش عليهم الغازات ونهبهم
ممن دخلوا تحت حكمه توجه لناحية ندرومة وبعث الغازات على بني سعيد
وترعية وبني يزناسن ووطاطة ورجع لوجدة فاقام بها اياما ثم توجه
لتلمسان فاغار على سرحها وخرج الى الغربية فنهب اثقالهم وعسكرها
لمن اتبعته فاوقع بهم وغادرهم صرعى البقاع واقام وتربع بقاع ثم رجع
لوجدة مؤيدا منصورا فبقي بها وبها اخص فصل الشتاء توجه على
من بعد الصحرآء فاغار على الجعافرة ونهب اموالهم واذل شيخ حميان
مودي العلعتية في قبائله وخميسة فجرح بعضهم واسرهم وقاده ودانى
الاغواط وعين ماضي والقصر ونهب بلدة الذي كلها واستولى اموالهم على صح
ووجه اولاد مهد الحارث وسويد وحصير الى ان نزلوا الجبل الاخر يتحصنون
به ثم رجع واشتغل عامل ام العساكر يحتزون على نفسه وبعث
للدولة في الجزائر تخبرهم بما يجري الرعايا من عيث صاحب سجلماسة
مولاي محمد بن الشريف فلم يخرج المحلة من الجزائر واستعد لحربه وخرج
خليفته بالمحلة فلما دنا تلمسان فلما سمع به مولاي محمد رجع
لوجدة ومر على داغراب وانغر معهم لفصل الربيع ورجع لسجلماسة

الى

ولما بلغت محلة الترك لتلمسان اخبروا برجوع مولاي محمد لفاس فمالت
نفوسهم الى ارضهم ووجدوا البلاد خالية وكل الرعايا خرجت عن
اوطانها وتحصنوا بالجبال ولم يبق بايديهم احد بمونة ولا خراج ولا
وانحرف عنهم اهل تلمسان بما راوا من عصيان القبائل وكانوا
تكلموا مع مولاي محمد بن الشريف وكتبوا اليه فلما قفلت المحلة الجزائرية
وخلا محلهم اجتمع اهل الديوان بالدار للاتفاق ووقعت المشورة
بينهم فلما اتفقوا على ان يوجهوا رسالة لمولاي محمد مع الشيخ من علماء
الجزائر والشيخ من اعيان الترك فعينوا الاربعة وكتبوا الرسالة
وهي من املاء الكاتب المحجوب الخضر ونصها الحمد لله
الذي وفى ولا رخص في مراقبة اللهو واتصال عرفا او شرعا ما
• ونهى وسمى النصر القلادي سبحانه على فصيح من اهله المتواصل
مجهولا او معروفا • وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد بن عبد
الله بن عبد المطلب بن هاشم • وعلى اله نجباء الفخار ودوافع
الجبال والغنائم • وعلى اتباعه صوارم الصولة الحاسمة لكفر الطغاة
والظلام • ولا زال يغر حمد الله الى الافصح جناب الشريف المنيف
الجليل القدر • الجميل المجد والفخر • من رفع الله به قدر
ووهبه وحصنه من احزاب ذات ابابيل الجاه واعوان عصبته • حبيبنا ومولانا
علي وسيدتنا البتول • وولد مولانا الشريف بن علي السبيل الفحول
• سلام عليكم ما رضع الحقاب صنوف البحور • ونعم الجواهر الحسان
على نحور ربات الخدور • ورحمة الله وبركاته • قد اشرقت بمحيى
العلا ذكاته • فقد كان تشرفنا من مغنى غنيمة الظاهر والمقيم

والزاب ورياح الحي بربيئة الجزائر • فكان التقدم في البر والبحر
عرضهما • وافتر من غنائم العوادي والغواصف ارضهما • ايتنا
علائكم معادن الرياسة • وهم شان القيافة والعيافة والسياسة
• وضلاع سيما، حماة الغنم والانعام جولا • وحمى شوكة غلبة
الدولة وسيفها وعنانها صوبه • ان شوون المملكة لم تتوار عن
مكنون علمكم افرها • ولا العوز عن امركم زبرها وعمرها وذلك
ان الوسايل شتى لذلك ففيكم منه وسبيبة الجود والحلم والحماسة
• واختار لكم عنوان عملنا يتعب في غلبة الصون سيجلها اسمه • لاجل
فلذكم سر الرأي والتدبير • وان تكف من فكم جموع الجهل والجهر والتبذير
مع ان ذلك في تغير الحقيقة ذاهب من حسن اساس الدولة • لا يجمعهما
فما جماعة الدولة خرقت على الايالة العثمانية خلل صونة الجزيرة
• من وجرة الابل الى حدود الجريد • فجللت عنا ازفاق د
وافلاذ العهد الى ان تعرفوا علينا في اردف الارب • شتت
الغارة اشعلوا على بني يعقوب • وقسمت سهمهم على العقب
والعرقوب • وعمرت جعل عرشهم وصار يسعى قبلهم الزيادي
والموزونة • في اسواق مشتغلة ودبار مرزوقة • وحرك قبل
المنزلة واشواق على الصراط الفاصل والاغواط • وانتقضهم
دخيسة النقلة سبائع الهم للمواهب • وقادك الجاسر الجم
نحو وهيئات • لعين فالحق الضوائع ومن بهم بيان • فراحت
رياح وسويد بنعض كل بطل منهم عبلاء وصيته • على ميعود زاير
وفضيحته • ولا كادنا الا قاستكم من شر السعل مراتب

اربع

الرّبيع شبيه سليمان مع أنّكم أولو فنّ براعي رعيّته وتوقيرهم • ويراعي
عنده وعمر سواك وبربرو وفبرهم • وتنسب العجم للجهل وانّهم جفلة
وأجلاف • ثمّ من تمّ بركاه وأخلاف • خرج جيش فصبّحنا بتلمسان
• بما لهم من الدّرقات واليع سنان • فهزمناهم بفرار • وقتلناهم
بزلّة واحتقار • فقتلنا منهم أفواجا • كلّ كلب عقيم عقور • يعرض
عن هذه الصّولة الاسد المنصور • ولا وقفت الاقدام في المغارب إلّا
الخصم مع شجاع في اللاقبة يخفي الجبا وانخفض كان أو كان ملحد
وبنو سرّاج والفرّاج يؤدّون لنا ذه الجناية وما تفلو حتّى الفرّاج
والفرّاج ولا يعونّنا في مكارمهما ونرولا شعر ولا تصوّف ولا مسغب ولا جرو
ولا فروق البراد هلاك علينا منهم ترك التعيين بعدالة كلّ شيعة
فيه تعيين • وأعلانا أقبره الجفلة أشدّ وجه • وتصيبك
اللوم منهم أشدّ جروح وجرى وفحش • ولولا أنّما أقبل علينا أهل
تلمسان • وأنكروا اقالنا عليهم فرضنا من أمّها الجذانة والانصار
• وردّوا أهلنا في الشّامخة والبسالة • مزعومهم زمرة على علينا
بسطوة الشعار والاضطرام • مع علمنا أنّ فيتيني ان تجرّنا للتصعقع
بزقاز عحيّان • ولا تنتر تبرّ ولو أقنّا علينا صينا احنان • وان الحجى
لا يبرق بالهوى والقلاصه كالايها أو صيبه الحقوبا • كذلك في
أقلّ عنبر اخفاق الهرور والبرزود • لا يخصبون لصواعق البلا
رود • ولا تنجح هجمة الرّوع والرّوابل الاسود من الغزوات
على قبائل القبائل • وافد الهوار الجحافل وادوار الكتائب • لا
يحصرها يصرفنا الاسنون الخيول والدرقات الرّواتب • وزينت

صولة لبني عامر لزاوية النقار لكنف الكرام . ووقف البوشقري والضرمي
جبال نزارة وهم في سنوين . وابن غلبة تودان يجتعل لبنيهما
في ضروعهما . لتجتره في فم الجذاع سنبل زرعها . وان قبيلة بنيم
الانوار وايلة الأنفال . تعلوا مباهجها على الدولة فيصير كالاغوال .
ابناء ايامها والغرور بشاعتها عليه في كتاب الجبرة واولاد اصبويم
وقطع بلادهم ورسالة ادماسنة لعبد الغني الدرا شعير الفرس بزاركم
الخصوص بصغوة تلكم الارباع . الذي ينتج تعبير الوصول . لا
تزال ذلك بالمسوفة ولا بقلاع التطول . وان اولاد الزموم واصلها
تنغوا من ارضي الغرب . ولا يبقى مرتبا زعمهم فيه بجهر والصرب .
ليس لك في غنمتيه اقوال الاطمع . ولا تسبيل التنمر بير فانحه مغار وتواضع
. وفرغت بك اصغاء الكلام . واقوا المغرور الغيب بضيق
الفهم منتحدا فيه في غياهب الاظلام . فان جرمت بحرالذي
خلقت . وان كان منكم بقيتا من ابع اوثلاث . اول الدولة تالي .
والثاني معتني لدى شاه . والثالث الكما اميرنا لبير . افا علاوا او
قابر . فلا تمتري بلادة الخلاصة الى اوضاعهما . فتخشى مخالب سلطا
ننا . واقتل البجاعة الغرهيبة . فقد علمنا ان لا فيها بالتثبيس
سجالة اوفير او فيز نصيب . ومن ضربه فيها فلا طلب الغرض
بكل سهم مصيب . لا الى كغلابة الشجاع . لا الجمر الوهيب البقاع
. سيما في معز الغيبي الذي الجستهما في الخلاف وسلفة الزماح .
وحسم المعلقينا كوذلع وضنط عقابا على مرشخن . اودعها الفتل
تحت صرع مبرة . لوراتيت قلبه اقرى امضار البر والبحر لعلمت انما

فحو

محبون ومحبوبون في ذات الله حق الحب، وتحققت ان نثر الافتراء مزار اقتدا،
ومرافقات، وان احوال الدول ايام وساعات، كل امير يحاول علو صرح
مجاز، ويعلو بجنود تحت ظل مجازه، وما مرادنا الا الامن الهني في
المواضع، ليطيب لنا جوارنا لما نشتغل في المساكن والمرابع،
ويجلب منكم الغني والعديم، فلا يحصل الله الرحيم من الكساد والفنا،
وتماديهم، فان تعلقت لك الهمة بالولاية علينا بالامرة التي
هي بيننا فلينظر بما ينبغي التدبير مكان من يدعى لنا على القرابة بشرحه مكانه
المذكور ويتبين صلاح الملك، المعجون بنعم الفضل والاحسان، ووقع
فيه وصار فارقا للمحتاج، ومخالف ما اتيقن في العوايد والمنهاج،
بعد انتشار ذلك جرت منه خطاب والام، وقال الحزم خبر واخ وعم، ان يجلب
نواحي ذا المسار، ولا تزاحمنا البحر بجموع ركاب وفرسان، وان اشتغلت
الاعراب غارة على بعضنا بعض، فهو عرضنا وانفعا عنا من يعلو
الارض وغيرها على الغالب، ليعلموا ان رايهم في مغاني الصواب
غرايب، لان كلهم ذو جهل وغبار، وبينهم عند الدول قلايع
المجاز الكفار، ليقع بيننا وبينكم انتشار الخير على الدوام، ونلغي
كلام المتوسطين من الاقوام، وقد كتبنا لكم لدعوة على
شرف مجالستكم الخواطر والرقاب، الفقيه النجيب الكاتب
عبد الله الناصر، والفقيه دحمان الكاتب الحاج محمد بن علي الحض
والكتبة من ارباب ديواننا وقواعد ديواننا ان المستوطن وغاية
عرضنا الجواب، بما نعرفه افضل واعرف خطاب، والله سبحانه
يوفقنا لاخير توفيقه، ويجعلنا مع عبادة ويديم رفيقه ثم الرسالة

فلما بلغت الرسل مولاي محمد الشريف وقرأ الرسالة اغتاظ مما فيها
من العتب والتقريع وما اغلظا به في المقالة. فاحضر الرسل وعاتبهم
على قول مرسلهم وتحامله وعدم سلوكه سبيل القصد في الخطاب.
وتحامله بغير الواقع لا علم لنا بما في الرسالة ولو اطلعنا بما فيها ما
قدمناها عليك ولا قطعنا المهامه في الوصول اليك حيث لا يتحمل
علينا شر بعد حرب. ووقف عند حرب. فما كان حرب يجاري المسلمين ولا
بأمر بنهب المستضعفين. ولا بالغارة على الضعفاء والمساكين.
فإن كان غرضك في الجهاد. فردها على الكفار الذين معكم في وسط البلاد
وإن كان غرضك في ماسينا، على دولة العلماء فنقدم مما واستبق
بالرحيم الرحمان فلا يكون عليك ملام. وهذا ما جئنا به والكلام
واقفا اتفاق العقلاء بين الفضلاء. فليس من شيم اهل البيت ما فعل.
ولا يخفى عليك أن ما تفعله حرام. ولا يجوز في مذهب من مذاهب المسلمين
ولا في قوانين الاروام. ونسألك ان تجمعنا بين علماء الجزائر جاء اليك
حتى يسمعوا منك ما تقوله ويحكم الله بيننا وبينك ورسوله وبعد
تعطلت تجارتنا وانقطعت سبلنا واشتغلت عن وطننا رعايانا فإنما
جوابك عند الله معنا وهذا الذي تفعله وانت ابن رسول الله في
بلادنا لم يجز ان تفعله نحن في بلادكم ورعاياكم على انا محمولون
على الظلم والجور عندكم لكن ما في ذلك محنة سلطاننا فلما سمع
مولاي محمد كلامهم وعلمه فشكرهم واكرمهم وعظمهم وودع الرفقى
وقال والله ما اوقعنا في هاته المحذور الا اشباهكم فما غرضي الا انتصروا
بنا على اعدائهم واوقعونا في معصية رب العالمين فلا تقولوا

قوما

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبه

فوقع الاتفاق الذي والقول القاسم الله ان لا نعود لرعاياكم ولا عبيدكم
وعهد الله ورسوله لا نقضت واحد تابعنا لناحيتكم الا بيمين في الله
ورسوله و كتب لهم عمر ابن الباشا لدولة الترك الجزائر ابي عثمان باشا وهم
بعد الغزو والنهب وان لا تعود لناحيتهم و بعد مختصر اعلم قاريهم الى
عام ١٠٤٦ ابتدأت الفتنة الكائنة بينه وبين الشيخ محمد الحاج الدلائي
انهزم فيها مولاي محمد ودخل الدلاء سجلماسة وفعلت فيها البرابر
الافاعيل العجيبة ثم انبرم الصلح بينهما على ان ما وراء جبل بني
عياش لناحية الصحراء لمولاي محمد وما دونه لناحية الغرب للدلائي ووقعت
للبرابر خمسة مواضع فيها موقعة بين مولاي محمد ومولاي الشيخ مغفي باولاد عيسى
والشيخ الحقيقة في قصر الشرو واحد بقاية منهم قتل عثمان وفي قصر حليمة في وهي
لغير بير والتم فتحسن الخمسة لما الذي شهدت عليه انا انها فيها لما لنا
وانبرم الصلح على ذلك ورجع البرابر في جموعهم لما كانوا عليه بغير حتى
اطلع مولاي محمد على ما اوجب الشيخ الفقيه بالشيخ مغفي فبلغ ذلك البرابر
فكتب له كتابا بالوفاء فيه بالغدر وانه ناكث وفايم كان ذلك واعلاه له
في المحل واحتج عليه فاجابه مولاي محمد منهما باختصار الى الشيخ
محمد الملقب بالحاج بن الشيخ محمد بن الشيخ ابي بكر ومن شمله معه رجال البر
بتوات من الابناء والاخوان سلام على جميعهم سلام المتخلي وتسمية
بعد كتبناه من سجلماسة كتب الله تعالى شركم انفع بمطالبهم والقسمة
من الخير بكم ازيد مطالبهم و بعد السلام فان جيران يقدموا للفقي الذي
ان يتقدموا بغير جودها لسنم بها بلا لشيء بعده ككم اهل الغرب
اتخذ باعمال فساع الفساد اما ومعد بغضكم لبغض بما لا يسمع

الشرم الشيخ

من شيع الفضلاء وأما العلوم فقد أفردنا لكم فيها دار اكتساب التعليم
لم قصرتم فيها العمل وأهملتم التعليم ۔ واتخذتم اللهو بين أظهركم فيها الرهبان
يشمل الديوان ۔ حتى تعالى ابنك او بنوك ما تتعبد لنا البنون والاقوا
ولقد حركت السادات أهل الفقراء أرسنتوه وعليكم منها الزوايا انعقده
في الخيل ۔ تغدون وتعكم السراة واهتم تغلون ۔ الى أن قال فتمم ان عدلت
عن ساعد الجد في الصلح واغتنم السلم ما دام بين اعدائكم وفتنة فان الحرب
نار ۔ والتخلف عنهما بعد وقود دار عار ۔ والله يعلم ان شراذم الجزاولة
ليست بجمع ولا وفاق لكم ۔ وقد نشبهكم عند الله ابن ۔ اما يليهم قول
لقطيع من الغرائب ۔ بل الجرد او ما اكرمتم رداء الفتيه ۔ ليلا يجروف
شرا فتسينا فيكم مخالفة التجربة ۔ وما فرقتم بين الجمر اضاعين كمن اقبلتم
تمشون عن الجيشا ۔ وقد ولاتم منهم حاشا ۔ فإن زهرتم عنه فلتم
كلا وحاشا ۔ كما لا يحل من الذم ثم اكتسب الفتيه ۔ ومن خلق من شيء سار
عليه ۔ وأما العفو عليه فبمقدار العجز من ربكم ربه بقدرته تعالى
الله كونه في التفصيل لم تكنه بالذلة والرجوع ۔ فالابناء والا
خوان ۔ كعقائد الدول ۔ بيوت ذا هيم ما استحمه الحازم داول ۔
وان فعلوا فلا يكون لكم به الاعتبار بين اعدائكم عليه. قد
ذكر ابن اثاث كتابا لنا اشتملت عليه من قبيح العقوبة ما لا ينبغي ان
يجمع ولم يزل مولاي محمد مقتصرا على فاس وقع عليه الصلح الى ان وقعت
الفتنة بين اهل فاس العتيق وفاس الجديد ووقع الخوف بين اهلها على اهل
البلاد بفاس الجديد اهل على اهل فاس العتيق فبعث اهله لمولاي
محمد يستنصرون به فقدم عليهم وبايعوه في رجب من عام ١٠٥٠ او دخل

[illegible]

بأمنا الجريد يغيض على ان بكى القطا وسجنه وبما بلد نفطة اعلى قبلي كتب
له مولاي محمد الشيخ بن زكريا بني المنصور الزمسبو سلطانها من اكبر رعاته
بمنية فيما بلغنا و جرى من امر العرب و عداوتهم وفي ذلك يقول الحبر
كاتب الهمام الفاضل وزيره الفاتك محمد بن يحيى افادنا و نور التحصيل

يا شبل مولانا الخليفة محمد   متمم السعادة والكمال الكامل
قد آن معاقبتك الصيمة من عتبا   في نقضهم عهدا الصلح وفوصل
صغ الصيال على فاعلي ضلال   غدروا ببغيهم وفي الأحلام سيقتل
أشياخ الجزاء الشهر عوارض   الكفاء للملأ فيهم واسل
حيوة لمن جد العتاد
معارضة تواري الغناء مغنوع   والنوع فيها تعيي غار المفصل
فرحنا اعرفت عمر وفد بالوفا   حلت العقل ذيب فيها المنزل
ياقوتكم سعرت به اوطانه   فيما مضى ونعم لذ المستقبل
ذاق به القصر العلى بن مغرب   ولكن على قبائل الجريد الكلكل
فاحذر لها حذر الغراب ولا تكن   كالنبت يطعو اغر مهله الكلكل
واعزل تفوز ولا تراخ لحالها   ترد الغرارة وتغنم عزم العدل
لا تصر فيما النشر والصبر   حتى يحوز على الجنود اشير موصل
لا تامن طاغي اهل افريقية   واقطع جهاده مجمع ونجيل
وعليه بلا نعار بها في اوطانه   بكتائب تنصب دما تارة وتقتل
وافض وانت مجار مزاكي   ينفو عليها النشر واديا يسيل
لا تحزن جعفر فاير ضامنا   وفعالها يبصر الأمور وتفصل
كالنفع الغوث ولد انوا   في مرضى واده اشتغل حيث كل

صح
الكلكل

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود للدراسات الإسلامية والعلوم الإنسانية - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

لا تشغلن أهل الصحارى وغيرها   فيقول أهل الغرب حتما يقتل
وانظر لعيب ذلك أو قالوا الرضا   تزداد دينا في العلوم وتقبل
والبدو جند الغرب والغرب فرعها   يعزون كل قبيلة لا تجهل
وانشط بربك قبل أهل العتاب مشقة   وأراه أغرسنا غرسوا عدل تنقل
هذا وصل فأرض عنا معروفنا   في أرض قوم أفشاه إلا الأول
فمتى عرفنا المغالي برجال القضا   يأتيك الأخص والأعزاز تعزل
من غير مختلفين أحكام القضا   والله يفعل ما يريد ويعدل

فأجابه مولاي محمد بن الشريف بقصيدة ختم بها جوابه من إنشاء الفقيه العلامة سيدي محمد ابن سودة ونصها

الحمد للشيخ بن زيدان الرضى   في الخلائق والسلام على الكمل
فلقد أتتنا منك كتبة   نظما ونثرا كالنزاهة تمثل
إذ أنت للعلم ونظار جهة   إن أنت بالنصح أقصر تعقل
فبالوشي صغرا إلى الغلاة جماترى   لضعاف ملكك كل يوم ترحل
والأمر ينتهي في رقاب جميعكم   ومن يستر من الضعفاء فلا تغفل
قوام خليفة ذلك ولي راعية   دعا الخلق للرضوان فيستقل
ومن أمره من كرهه شغلا نوازل   نعم عليها بكل غداة معقل
فحينئذ جزعه بكل قبيحة   حتى يصادف كما يصادف المعقل
فلتستيقظ من الغفلة ومن ما   عمتم من إسداء القضاء لا يغفل
وانهض فجاز الذل واطلع نوبة   في ذاك وجمعها جمعا وينسل
ضيعت ملكا في الرضا وتركته   للخير في جود البرايا يتنزل

جمل

أنظر

وإن كنت للفخر المورث وعادة ـ بني شبوا التدبير لكم إذا قلت قل
وإذا رغبنا دوام مملكة ممتد ـ وقيدوا في سنن عليكم بتسجيل
ومع عظمة في الحمرا مرسوم سجل ـ وقدر بلابه زعيما ووكيل
وإن كنت مقاتل القاتلة الرزايا ـ إذا تحوز مزية إذ تفضل
وإن لم يطيقوا للإفلات وفي الوغا ـ يحيي إلى الجهاد العقار المحجل
وخص الفقا ومن رضا ولائهم ـ وإعمل العنا وفي التمييز المنصل
خادم بنفسه في العنا في جمايلا ـ تزجي العمر وكل الليل فنزل
وقدر النجوم كالا نومهم ولا نزع ـ من بعض أمرك تجوده فيفعل
يجيب الفنا العنبر في تربيب ـ وإن حب شماعا للرفاق بنزل
لا تجمع من العلوم بطلابة ـ وقد بلغت الغرر البليغ طفل
أهل التشبيلات قدر عنده وغيبة ـ لا تبر تغرر في مواخيم وتحزل
من خوا عواقب دولة لنعمه سما ـ وقدر مروا أجنابك يجعل
بعطف قلبك الزم بغير نغره ـ فتعود أيام السعود وتقبل
فلذا وزيدا أن أبوك خلاقه ـ في حزمه حتى محال الجحفل
وإذا اشتكلت جواب صدورهم ـ يصغوا الفلان لكم ويعقوا السبل

الهنصل

ترجمة وفي شعبان العام قبله انتهى محمد الحاج الدلائي بمجموع البربر محاربتهم مولاي محمد بن الشريف وضعف عنهم ورجع لبلاده فلما رأى ذلك أهل فاس نقضوا بيعته واشتغلوا بالحرب مع أهل فاس الجديد أعلى الثغام فكان في تلك الحرب أعيان فاس منهم عبد الكريم اللبادي ومحمد بن سليمان وغيرهما وقطع الثغامل عنهم الماء فجعلوا البيعة الدلائي فولى عليهم ولده أحمد وأمرهم بلازم الحرب مرضيا مولانا

211

الأربعين فتعصب لهم الشريف أبو الحسن سيدي علي بن أبي بكر بن الحسن الحفيد
مجاهدة الوالي وخرج بالقائد من المولى الصالح سيدي محمد بن عبد الله
معن الأندلسي وذهب به لزاويته بالحجيمة من عمرو فقام به كما يليق
ومنها خرج مرفقا مر واشتهر ذلك فلما ذكر ابن لي أن قلت .
مولاي الشريف بن علي سنة ١٠٥٥ اقتلع أهل الدلاء سجلماسة من ولده
مولاي محمد وفي آخر عقد الثامنة العاشرة خرج أخوه مولاي
الرشيد عن سجلماسة فارا خائفا على نفسه خائفا أو جبه وبلغ تدغة فا
فأقام بها فترة ثم توجه إلى دمنات فأقام بها فترة ورجع لزاوية أهل
الدلاء فأقام بها فترة قال في النشر
حدثني بعض الفقهاء الثقات ونزل أول هذا الزمان أن مولاي الرشيد
لما نزل بالزاوية الدلائية وبقي بها مدة اتهم عليه بعض أهل
الزاوية أن لا يقيم بها وأن يسرع بالخروج وأخبره أحد من سار بهم
عندهم أن مولاي الرشيد هو الذي يغلب زاويتهم وأنهم استعدوا له لكن
من بعض الأخبار من كشف أو غيرهم مخافة أن يقع عليه أذى من
رؤسائهم بسبب ذلك فخرج مولاي الرشيد من الزاوية فصادف
فلما انفصل عنها قصد منهما فطلبوا منه أن يحملهم إلى محلهم الذي يرونه
لأن الوقت وقت ثلج فنعم عن [illegible] بعض أهل البوادي
من يرون [illegible] فأخبرهم المولى الرشيد بأنه في حمايته ليحتمي قومهم
من فتنه أن ذلك كانت عادة الشلاليح في حماية الفقراء وغيرهم فلم
يعبأوا به فجروا لقتالهم مع مملوكين له أحدهما [illegible] رفيق السودان
و بيد كل واحد منهما المحلة فأخذ المحلة من يد أحدهما وحمل بها عليه

في

قال القوم فطلب واحد منهم بن خلاصة ورد المحلة للمملوك واخذ داخري

من بين داخر مجمل كذالك فطلب زكاة اخر وقارن المحلة حتى وجد الماء دا

داخر عند المحلة داخر فطلب منهم اخر ايضا وبعد كل ذا عمل قلبهم

اطلب واحد منهم مع جمع التيه ايلاء منهم جملة اهل الغنوم دا الغرار

منهم مع كثرتهم فكان ذلك مفرقة لما نزل ضابن العلم من تولى امارة الغرب

فما رجع عنهم حتى اغطوه الثلاثة عشر من سنا التي اخذ فوارسهم فيه يحمل على

كل من ترتيها فما اختار لنا بعيد واشتغل فارس العليا وترك اماقها من دار ريسها

الربيع بعيض ابزاج نسور يها نسال عنه فاجتمع بد قارسل لد الجير نحو خمسة قواقل

دراهم مع وسق من الشعير وقال لرسوله البد قل له مولاك عشرا ري يعطى الزراعة

ويمنا عليه دوابه بعين الشعير عليه يقل ولا يعم عنزنام حل فسر عاقو من على ريبس

بن على الشيخ القواد وكان يتفقد ويعظم بنسبة الشرف بالغ الزايد بينما هو يقيم

عند دار رجلا بعيده من غيل واقبل ومعه نبيه وهو يصطاد وكيفية

الملوك فسال من هو فقيل ابن مشتغل من صود تازي فتنحى سريعا

وجعل السكين في جيبه واشتغل الشيخ القواضي فلما زال بلاد

النيه لنتبك يا تبيم لبيدالا اعز عندك رقبة ولا فيه الا وقدمها على اعقه

فلو ذا كبر دا الشتغل في الغز العتار نمى الظلم او شيئة ذالك فلا فرج

عليه ان يحير له خمسمائة او نحوها من اعواره الا نحلال ليعزى

بالشود وغارة فيه جزاه الله خيرا على دين الله فقال لا تخلى

فنزل واحد منهم ابنما توجهت فتوافق معهم ان يمروا اخذيه فنزل

متبع فيروا يلحقوا به لزار الشود وابن مشتغل وهو على نصف مرحلة

من تازي شرقا في البيداء وازيد من ذلك ثم تعرفهم الينا واستثار

25

اليهودي قد علاه وتبعه الاوباش فاحاطوا بالدار بعد ان اغلقها اهل
حصنها لم يشعر بهم احد وحينئذ تسلط بعضهم ان اقتلاع ابوابهم واقتحام
حتى اتصل باليهودي في خلوته فبطش به وقتله واذن للرجال
بالاشتغال بالحرق به والقه فاستولى على دار اليهودي واخرج
منها اثواب الاكرام ووزع بعضه فقال الفقير الى الله له من معونة •
وسطعت في تلك السعادة منازل سعود • والقت اليه الخلافة
زمامها • فقضى بغير منعتها في حفظ رحمها واختلافها • ولحقت به
للمغرب السعادة والتمكين • واشتهر به بعد ايام ان على الدين
كل حيوان ناطق وصامت • وكل جنى من نبات الغلة للمرتاب
ولكل اهل كتاب • قال وقد حكى بعضهم مما شاهده في عيد فتح من زمن
ان اليهودي المذكور كان يدار له صحفا بحيث اسمه وهم يرثون
عنه مما زال الفرس الى يخبر بلا جمعهم في ازقة حتى جمع اليهودي
انهم قد اشتملوا منزل الشيخ بسر بيته فقبض عليه وقتله ودخل
داره واستخرج ما فيها من الاموال و انظر القصيدة في النزهة
وكذا الحلبة الزيانية في ابتسام • ثم اتصل خبره لاخيه مولاي
محمد تغزوه منه لما يعرفه من نجدته وشهامته فتوجه لقتاله
والقبض عليه فلما التقى الجمعان بسبيطة الغلاء كانت الدائرة
في جيش مولاي محمد فتفرقت جنده ووقف نحمده يوم الجمعة الثامن
سبع من المحرم فاتح عام 976 او قدرنا من ان قتل اليهودي
وهذا شنيعا على خاص كل فعل قتل مولاي محمد مذكور في النزهة والقتل
وقد كان اليابا للعسكر والله اعلم • ولما ملك مولاي محمد اسفي مولاي

الخ

الحرب

الرشيد على قتله وأظهر الحزن عليه وحمل شلوه ودفنه بقصبة ابن مشعل
وانضافت جموع مولاي محمد كلها لأخيه مولاي الرشيد ودخلت تحت
طاعته واستوسق الملك ليده ومن يومئذ اتسع ملكه. وكان مولاي
محمد رحمه الله شجاعا مقداما لا يبالي بنفسه ولا يحفل بجموع عدوه فرد
في العصر من أبناء جنسه وكان قويا كاد يقاوم في المصارعة حكي
أنه في بعض حصاره لبعض حصونها جعل يده في بعض ثقب الحصن.
وضغط عليها فلا يخلص من البناء كأنها خشبة منحوتة أو
لبنة مضروبة وكان سخيا جوادا حكي أنه أعطى للأديب الفذ
الشهير المتقدم في صناعة الشعر الملحون أبي عثمان سعيد التلمساني
نحوا من خمسة وعشرين رطلا من خالص الذهب جائزة له على بعض
أمداحه فيه وحكايته في منزل المغني شهيرة
ولما قتل قام ولده مقامه فلم يتم له أمر ولعلنا نذكر خبره فيما بعد
إن شاء الله

في

ذكر حوادث المغرب في أوانه ووفيات بعض أعيان فقهائه وصلحائه وأعلامه

نذكر هنا في أيامه جمعا من العلماء والصلحاء والأعيان ووقعت فيها
حوادث تتشوف لسماعها الآذان ففي سنة ١٠٤٦ اغتيل مولاي
أبو الوليد بن زيدان بن أحمد المنصور الذهبي قتله بعض العلوج.
من جنده غدرا وفي اليوم الثاني من قتله أخرج أخوه مولاي محمد
الشيخ ابن زيدان من السجن وبويع بمراكش واحتمل حالها وكان مهزوم
الراية فلذلك لم يصف له من البلاد غير ما ذكر فيما قال الشيخ

الراس شيخ عبد الله بن حسين التمي وفد الدرعي الرقي وله كرامة
وفيها قتل الشيخ الصالح شيخ الفقيه في بلاد الصغير بالقصر الكبير وفيه
وهو وله زاوية بسلا واهلها يعظمونه جدا وفيها قتل الشيخ سيدي
محمد بن ابي الفوازرو

قال في الابتهاج

ومن بركته وصدقه في المحبة يشكر ويحمد الله وكرمه في جميع الاحوال
وفيها قتل القائد ابو عمران موسى البطيوي ولي نظر فاس واهل
عدوته قتلوه وقائده بالاقدام وفيها وقع قتال بين اهل فاس الجديد وفاس
العتيق قتل فيه وسلب من الناس كثير ووقع قتال اخر بازقة فاس
القديم بين الاندلسيين واللمطيين ونهب سوق العطارين والقها
رين ثم تقاتل اللمطيون الترب الذي بقبالة العطارين وفيها تمادت
الحرب بين اهل فاس والجبلية مع الشلحيين الخضر بن زيدان الشيخ
وحصروا فاسا وافسدوا الزرع وغنموه وخرج اهل فاس للاستصراخ
بابي عبد الله العباسي ثم رجعوا وبطلت الحركة في سنة 1096
قال الشيخ ثم قام الغازي بالله سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي ودعي
من الغرب بالبرابرة في غرب روضة والدولة في الحركة وسيأتي في التعريف
به ان شاء الله وفيها قتل الامام الحكيم الزاهد الورع الحيي
سيدي احمد بن علي السوسي المستوكي الصنهاجي صاحب كتاب
بذل المناصحة في فعل المصافحة وفيه ذكر ان العلماء على اربعة
اقسام فمنهم خلفاء الرسل ومنهم الذين تبحروا في الكتاب والسنة
بالتقوى فاقتفوا اثرهم في تربية الناس ومنهم علماء بحال وفيهم خلفاء
الانبياء ومنهم في البدعة والضلال كلاوين ما لهم لم يوفق لهم

في زمرة الناس وكلهم جلساء الرحمان يوم لا ظل إلا ظله وفيهم من يعفوا
عمن آذاه الأمر الخامسة لضعفهم في أول الشهر يعني بارقين في أخلاقهم
النفاقية خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم
وفيهم الفاسق وغيرهم وهم المذكورون في الصحيح أخرج البخاري
من حديث أسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يجاء بالرجل يوم القيامة فيطحن به
كما يطحن الحمار برحاه فيطيف به أهل النار فيقولون أي فلان كنت
تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فيقول كنت آمر بالمعروف ولا
أفعله وأنهى عن المنكر وأفعله ثم سرد أحاديث في ذلك وفيما
كان رعد عظيم وأمطار كثيرة وسيل في غرة بغال الدحل بباب الفتوح
من فاس وحملا بسلاحه فجاء الرجل وضاع السلاح وفيما في ثاني
عشر محرم مات الخز الخياطية وأثر الفقه نساء خارج فاس وفي مبتدئه
بفرد قتل خلق كثير وثار صحب بعض الشلوح في كلبهم وجرحوا
الكرمش معه في ملتهم ويقلوا احتى الجواميع فنزل الله العافية
وفيما وقعت زلزلة عشي يوم الاثنين خامس جمادى الأولى
وفي خامس عشر رجب فيها وقعت مهابة بفاس بين اللمطيين وأهل
الشراقة واشتهرت الوقائع عشر رمضان بعد ثم تصالحوا وفيها
اشتغل أهل العدوة بالرباحي وفي سنة ١٠٩٧ أوائلها الفقيه العلامة
العلامة الصالح سيدي إبراهيم بن عبد الرحمن الجلالي الهلالي النوبا
جلا منشأ الفاسي قرارا ودفنوا ووقف إقام ذي الحجة وله مؤلفات
وكلام في النوازل والأقضية ومن أعلامه تآليف سماها

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

لمشقة ذي مليسية في ذي الحجة المتعقبين على عادة البلاد الفرنجية
وأقلبير اسم بلد وقال الزيتوني أقليس لا عظم له وفيها
وقع قتال بين الأندلسيين وأهل الطالعة بفاس وفيها وقع قتال
بين أهل فاس والجبلانية والشراقة بالحجة فقتل سبعوا قال فيه
من أهل فاس نحو 96 رجلا وخرج منهم أقوام ووجهة أوهم للاستغاثة
بأبي عبد الله العياشي وفي سنة 1048 قتل العلامة الخطيب
أبو العباس سيدي أحمد بن العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان ابن جلال
وفيها قتل أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد بن علي ابن الشيخ
أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي كان له ورد وإقراء وحض على
العلم وتجرد للتدريس أخذ عن مشايخ بفاس وغيرهما وانتفع به أقوام
ودفن بالقصر الكبير بزاوية له هنالك وفيها مات الشيخ أبو عبد الله
التمالي الذي شهرته بفاس وغيرهما وفيها مات الولي الشهير سيدي عبد
الرحمان الشريف دفين الغابة له كرامات وانتسبوا الجان المذكور في محاضر الشيخ
اليوسي لكافرهم وفيها خرج أهل فاس واجتمعوا لقتال الحياينة
على أبي عبد الله العياشي بغا قتلهم بالجيوش ورجع القائد منصور بن
دريخم وأمنوا ثم جهز لهم الجيوش المذكور مع بعض أهل فاس وقال لهم
بتلمسان قاتلوا الحياينة وفي معهم الولاة فظهر اعتصابا غيابه ثم حرك
لهم أيضا مع أهل فاس فاصطلحوا معهم على أن يبقوا فهم في القبائل وفيها
كانت وقعة ابن عقبة أهل مشارع وادي العبيد مع مولاي محمد الشيخ بن زيدان
السعدي وأبي عبد الله السيد محمد الحاج الدلائي انتهى وفيها الشيخ وفيها
تمام في الناصر بن ذكل ونعال وفي سنة 1059 استغل مولاي محمد الدلائي

بلغ

بامر تافيلالت وفيها قدم والده من سوس وفيها كان غلاء فوق الغلا الموجود غير الذي مضى في سنة ١٠٦٠ قلت الولي الكبير ابو عبد الله سيدي محمد الصغير بن عمر ابن ابي بكر الفهري وذكره الشيخ ابو سالم العياشي في رحلته واثنى عليه وفيها قتل الشيخ العلامة سيدي محمد بن احمد الفنار الاندلسي احد علما فاس وامام مسجد الشرفا بها ودفن بمطرح الجلة خارج باب فتوح وفيها توفي الفقيه سيدي محمد بن الفقيه المؤرخ ابو العباس بن سيدي احمد الشريف الشفشاوني وهو العلمي نائب في القضاء عن سيدي محمد بن ابراهيم الدكالي الفاسي وولي القضاء زمانا وفيها في سابع ربيع الاول منها عطلت الصلاة والاذان بجامع القرويين بسبب حرب وقعت بين اهل العدوة واللمطيين واصطلحوا بعد ثلاثة عشر يوما وفي عاشر رجب منها مات الفرجيم كبير الاندلسيين صاحب من علية مسجد سويقة ابن صافي عدوة فاس القرويين وقبل ذلك بايام وبسبب القتال بين الاندلسيين واللمطيين واشتد قتله ودنيا فاير اللمطيين ابن شعيب الدرب اقفا في بسوق الشهود وفي آخر جمادى منها ورد عليهم ابو عبد الله العياشي فاوقع الصلح بينهم وقتل عدد غيره وشنق الزين بامر العياشي وفيها توجه الشيخ محمد الحاج الدلائي بعساكر البربر قاصدا غلبة مكناسة الزيتون ثم ذهب لفاس قاصدا العياشي ووقعت الحرب بينهما فانهزم العياشي ورجع الدلائي لحضرة فاس فرجع العياشي واعاد الحرب فانهزم ايضا ورجع لبلاده وفي سنة ١٠٦١

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

قُتل الولي الصالح المجاهد أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد العياشي
قتله الزياني من أولاد زيان من فرقة من نفر قبائله فقتله بعض الغلاظ
غدرا وحسدا ودفنه بموضع يقال له عين القصب من بلاد الغرب وقبره
وهو بازاء ضريح الولي الهمام سيدي أبي الحسناء ببلاد وعشائره
كان رحمه الله قد ترشح للخلافة وتصدى للجهاد بثغور المغرب
وأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلم يتم أمره وقد أثنى عليه
الشيخ سيدي محمد بن أحمد ميارة أول شرحه الكبير للمرشد المعين
بما يدل على علو قدره وعظيم شأنه علما وعملا وقد رثاه الشيخ سيدي
عبد الواحد بن عاشر وتلميذه بما يثني عليه بمثل ما أثني به هنا فيه
وكذا مدحه الأديب الكاتب أبو عبد الله محمد بن أحمد المكلاتي بقوله

حديث العلى عنكم تبين به الرضى • وينقله في عصره النثر والعقد
وجيشكم قد فرّ على كل مسلم • ثناً بيان الحق بين العلم والفتى
فلله ربع من أصول ربيعة • نجوم الدياجي في الأنام تمامها
سموت سمو الغيث تاهد بنفسه • تحل بكم الغير الشكر والدنا
ولم أر للغرا تجاوز الحد فعلكم • تجود لمستجد أناملك الشجية
وقد ابتسم الجوزاء عند ورادها • أفاض لكم في الهدى والدا أعدى

وكذا قاله كثير • وقالوا في جماد لذكراهم شميم • ومن أراد الوقوف
على شيء منها فعليه بنزهة الحادي • والله سبحانه الموفق والهادي
ورمز بعضهم لتاريخ ولايته بقوله قلت زرب الاسلام باشتداد
ممن التوصل ومنها وفاة الفقيه عبد المومن بن محمد ولي قضاء
الزاوية الدلائية ومنها وفاة ربيعة زمانها ونفيسة أوانها

(نفي)

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

الشيخ وميمونة بنت عمر بتيجرونا قال الشيخ الحسين بن ناصر كانت موافقة
فوافقته فجابته الدعوة . وفيها يقول الشيخ محمد بن سعيد المرغيثي
بلاد وقعة بدربان حضرة الغرير . علينا بدى شعاع طيب النفس
فقد خرجنا من الدنيا فهمت . عرفا ودينا وأخلاقا من الدين
وفيها نزلت صاعقة ببعض جبلة نبله فتنوح مرقان رنطمة مسلاوة وقتلت
في الحرث رجالا فأهلكته . وفيها نزل الشيخ محمد الحاج البركة في
محلته على فاس في خامس عشر شعبان منها وأنزل في التابع وانقرض
منه . وكان سبيل قطع صوم دون أكثر وخرج منها في يوم رحيله إلى الرحاب
رمضان . وفي سنة ١٠٥٢ انتقل الشيخ قام شيخ الأشياخ وقدوة
الأنام أبو حامد سيدي العربي بن الشيخ الكامل العارف بالله
الواصل أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي أنعم كان رحمه الله ممن تقصر
عن استقصاء محاسنه الأقلام وتكاد دون تتميمها السنة الأيام
يبدأ له ونعته أبي الكواكب بالامتحان . فلم يكن له في الخواص قرار ولا
تكان . ولم يزل بالتهادي تلهبه أرض البوازغ . وقد رفع البرغوث
إلى أن كانت خاتمة مواليه بالغلبان . إثر ان الغير عطل البشار .
بتطوان . فلم يتسبب أن على أجله منتقلا جنازته . وأن تطوان لجل الشيع
وأتباعه . عشي يوم السبت الرابع عشر من ربيع الثاني من السنة ثم نقل
إلى فاس بعد ثلاثين قبرين منقطا بعين أتيه من جهة القبلة قال
في الصفوة وبلغني عن سيدي محمد الرقان الذي سمع الشيخ
أبا المحاسن يقول في حق ولده صاحب الترجمة سنظهر له كرامة بعد أبيه
المرتين قال الجامع أشار الأخ في تعليقه بعد دفنه في تطوان إلى فاس بعد

تلبعه

© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء
مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

غائبين فوجدوه ومعه مرتبا وتعاون جماعة على حمله فوجدوه كغيلان لم يروا الثقل فيه وفي الكل يدل على انه من الشعراء وكانت ولادته سنة 889 وله تآليف عديدة وتقاييد مفيدة ومنها ما اعربه المختصر في مقاصد المختصر وبلغة الاذهان في تنقيح الموازين والقلائد الشمسية من ابيات المنطق وكراسة منظومات ومنها منظومة على بناء الاجرومية وعنقود الدرر في نظم تحفة العقل وله عليها شرح ومنظومة في الزكاة واخرى في الجدول وتآليف في احكام التجويد وآخر يشتمل سبعة الاصابة في حكم كل آية ومما ورد تآليفه على قابر وسواده لابن غازي تضمنه الامام ابن غازي فقال سبحان الذي يرد الرد على العلم والعلم يرد على شيء العقد الفاسي ورد في بعض كتب قبله فقال ان سامحها كرام ابو العباس وشرح الفصيح الكعبية وشرح دلائل الخيرات وشرح الشفا وله فضل كبير ومن نظمه

ملغز بجبل الشرق ليلة لا يرى ... بمن لم العز الرفيع الدوصله

وحققنا قال ارجعوه فيه فلانهم ... يقالب تلك الفنون المعظم

وانقيت نفسي في جمالهم وفتن ... بمنزل الحمى يا فروع تقرو بقللها

وقال بعضهم في كتاب القاموس

قد رفت محض الدرر في اقلامه ... من بعض ابحر علمه القاموسي

فالمرأة عام البحور في كلامها ... سحر الفرائد حيث الفردوس

فعارضه الشيخ المذكور بقوله

لا تمزح من بعض ابحر علمه ... قد رقت فالقوسا يتلو ما غمض

فما غاص في القاموس يوما فأتى ۞ لئن لم تكن فيه صحاح الجوهري

ومنها تأكيد المدح بما يشبه الذم مع ما فيه من التورية التي يعد كذا في الشعر وداعي به أنه فارض بيتي الغصون ومنها

لديه فلا فوز بطيب ورود ۞ أغنى الورى عن كل معنى أوانه
لكل الصحاح بالغنى والنجوم ۞ علاوة أنه يلقى صحاح الجوهري

ومن كلامه

إذ وإن كنت في أقصى البلاد فإنما ۞ استغنت أو استعملها غنى ومن إلى
يقل التراجم لم تومئ مواضعها البارع الوافي فلتستبق في الحرا

وانتحله فأخذه من بيتي ابن عمار وهما

أنا الرجل لا أبقي علي لغير ۞ ولا فعل حاسد لا بالتشمير والفخر
إن كان أخفى ذمهم فلا عجب ۞ فوائد الكتب يستفيدني في الدهر

ومن نظمه أيضا

وملكي وضيق فلا شك أنني ۞ بل من ذا فلا نفسه السرقا
من أنكر التمر بطعم غني ۞ أفضى على تعظيم حكم النعما

وخاطبه العلامة أبو عبد الله القرابي في البلاد بقوله

أوحد الناس في علم وتقى ۞ وصف بين أبرار يقول الغزاة
أنت جمع ذا الزمان ومرجع ۞ في المعالي ومنهل للقاصدين

فأجابه بقوله

إنما الفخر للأفاضل قد زيد ۞ ومنو يحتوي مفاخر الفضلاء
نثرة النفسة الكريمة تجلي ۞ في مرآة مجلوة مرو خالد

أخذ رحمه الله عن والده وعن عمه أبي الفارس وبالثغر

وشقيقه الخطيب أبي العباس أحمد بن يوسف والشيخ الحسن الدراوي
وأبي العباس أحمد الزيداني والحميدي والسراج وعلي ابن عمران السلاسي
وأبي عبد الله القربي وأبي الحسن أعراب وقاسم بن الغلاق والقصار
وابن أبي النعيم وفيها قتل الشيخ أبو عبد الله سيدي
محمد بن أحمد بن محمد بن عيسى بن ناصر الدرعي الأغلاني قال
الشيخ اليوسي واشتهر بابن ناصر نسبة إلى جده كما ترى وكان
رحمه الله عالما ماهرا تاليا لكتاب الله فاخرا في القراءة قيام الليل
من الليل ووردة كل يوم خمسة وعشرين من القرآن بالبسملة وخمسة أحز
اب من القرآن نظرا في المصحف والدلائل مرة والحمد لله وتسبيح
الأيام محذرة عشرة على الشيخ عشر يوما وقتل بالأغلال من درعة سنة
980 كان يوم موته تفوح منه رائحة المسك القرآن خرجت روحه
وكان حضرا للرحمن وقابلته ودمه على ملكه فيها وفيها مات الولي
الكبير سيدي أحمد ابن إبراهيم بن عبد الله الدرعي كان يصوم يوما
ويفطر يوما ولا ينال من الفراش شيئا ولا يدخل على أزواجه إلا ليلة
الاثنين وليلة الخميس كذلك مقيمة ويخرج وكان قوته سبع عشرة
من أبي سكر وأربع لقمة من الطعام بعد بعدها وكان يشتغل حصادا
الغرس كما في الحديث أن نبيا من الأنبياء اشتكى إلى ربه قسوة قلوب
أمته فأمرهم بأكل الغرس فأكلوه ورقت قلوبهم لكن الحديث
الوارد أورده ابن الجوزي في الموضوعات ولم يتعقبه السيوطي
عليه في تعقباته بل سلم وضعه والله أعلم وقرأت على
سيدي الحسين بن ناصر في جمع ستة على خطاة الرجل باوصاف عظيمة

أبو

توجب له الولاية الكبرى وفيها قلت الشيخ الصالح سيدي محمد بن محمد بن
عجيبة الشلوي الاندلسي دفين الرميلة من عدوة الاندلس بفاس له حظ
وافر واجتهاد في العلم اختصر كتاب مفتاح الجنة بشرح
العمل بالكتاب والسنة تاليف سيدي الشعيبي واخذ العلم بفاس عن ابي
الحسن سيدي علي الحارثي الشعيبي دفين الرميلة المذكورة عن سيدي
احمد بن موسى السملالي ولد الشيخ التباع رضي الله عنهم وفيها وقع
قتال كبير بوادي العبيد من بلاد الغرب بين اهل الدلاء وابي محمد سيدي
عبد الله بن محمد العياشي ووقع قتال وخيم في قبائل وفي سنة ٥٩٤
اقلت الفقيه الخطيب سيدي محمد بن عبد الرحمن بصحيح اقواله وتحرير
كلاميه مفتوحا الشعبان العاصمي وفي سنة ١٠٦٦ قلت الفقيه [illegible]
النسابة سيدي الحسن بن الولي الشهير سيدي محمد بن علي بن ريسون
الحسني العلمي قال في الدر السني كان فقيها اديبا توفي
عام خمسة وخمسين ودفن بالروضة المعروفة لهم بعقبة من باب الجز
رين وفيها قلت الفقيه الاستاذ العلامة المشارك ابو محمد سيدي
عبد العزيز بن الشيخ العالم سيدي الحسن الزياتي كان رحمه الله
استاذا مجودا مقريا علامة محصلا نبيلا له كتاب في النوازل والا
حكام جمع فيه النقول الجليلة من كلام العلماء وكان جمعها للشيخ
ابي المحاسن سيدي يوسف الفاسي وكانت وفاته بتطوان ودفن من
خارج باب المقابر وضربت عليه قبة وله رسائل وخطوة في العلم
والصلاح وفي سنة ستة وخمسين والف قلت الامام الحكم [illegible]
الشهير سيدي محمد بن عبد الواحد ابن الشيخ مولاي عبد الله بن علي

بن ناصر اثنى عليه اكابر العلماء منهم شيخنا محمد بن سعيد المرغيثي
وشيخنا القاضي الفرسي وغيرهما ممن بعدهم في مجلس التعليم وفيما
قلته الشيخ الاديب شيخ عبد السلام بن ناصر كان نحويا اديبا لغويا
وفيما قلته الاستاذ الكبير العلامة ابركة التميمي شيخ الصغير
بن الشيبارمي فريدة الغزلي الصالح شيخ علي بن ابراهيم البوزيدي
دفين الفرض ذكره الشيخ اليوسي جماعة اشتهر بالخير والصلاح ومن
تبرك بالفقراء وذكر له في المحاضرات حكاية وقعت له مع شيخنا محمد بن
ابي بكر الدلائي تدل على شفقة وورعه فلتنظر ثمة وفيما قلته شيخ
حمدون البهلول ملامتيا لا يعرف شيخه وكان يخدم بمقبلة ويبيع
الفور ويتفع فلوس ابتداء ننه وفيما قلته العلامة الحكيم ابو
عبد الله محمد المكتى الطرابلسي ذكره الشيخ ابو سالم العياشي
في رحلته فيمن لقيه بطرابلس واثنى عليه قال الفقيه بدار كرم
تهيأ مجلسا لدولة واستمعت منه مقول الشعر ارتجالا وكانت
له من الشعر ثم بكتب لم يكن لاحد من اهل بلده مثلما ثم استمعت منه
بعد ذلك العصر على مختصر ابن الحاجب دما على فا عام وكتبت
له مع الرسول بيتين وهما

قد سموا به فضل الترحيل لنا كما ۔ تعلق لنا من قبله بالقبول
وقد ذكر اهل الفضل فضيلة ۔ كما ذكر اهل الفضل تفضيل

وفيما قلته الشيخ خير الدين عبد الرحمن بن علي بن موسى بن
حيض الخليل العالم علامتنا وهو مما سكن الحرمين الشريفين
والفساحين فروم المدينة المنورة على ساكنها افضل الصلاة وا

والسلام

والسلام في سنة سبع وعشرين وألف قصيدة سنية وفيها يقول

أريد فراقا عند ركب لأبشوية • خروج لغير الحج إذ الدار تعبر •

قال أبو سالم وكمل الله له ما أراده وفي أثنائه السلام فيهم لامتثال •

قوله في محبة الزينة المشرقية •

لأنهم تعجب في شمية عند شمية • بديطية طابت فأين تطيب

وقد تولى الفقيه الغلام بها من افريقية وحفلية وتدريس القرآن أبو محمد رحمه الله ونال في السنة عليه الشيخ الخفاجي شارح الشفا في رحلته وأنشد فيه قصيدة من نظمه مطلعها •

يا نسيما من نحو طيبة سار • مسرعا عاطرا نديا والعطار •
خذ فؤادي فقد أضحى مشوقا • وغرام بمضجع الوجد وار •
بيتها صنو روضة الشفيع المرتجى • وهو معبر الرحمن هنا في الزوار •
قد تجلى بروضة حاز فيها • من سمو التعظيم ما لم ينله الأنوار •
بعسى أن نحتي في رضاه • مشتغل في ليله والنهار •

إلى آخرها و أعجبه بأبيات مطلعها •

بعد إشراق سنا السلام الشاري • قد ربا طيبة أفضل الديار •

إلى آخرها رحم الله الجميع و في منتصف سبعة وخمسين وألف قرأت على الشيخ الفقيه النحوي العلامة القاضي أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الزموري كان عارفا بالنحو والفقه تام المشاركة في غيرهما من العلوم كحافظة الدنيا في الحفظ والفهم كثير الاشتغال بالتدريس ولي القضاء بفاس بعد وفاة القاضي أبي الحسن علي ابن الشيخ أبي عبد الله

إلى أن

المحرم سنة ثلاث وخمسين وألف وكانت ولادته بفاس سنة اثنتي
عشر وألف ودفن بحومة العيون بفاس وفيها ماتت الشيخة عائشة
بنت سيدي مسعود الفخار زوجة الولي الصالح سيدي محمد بن عبد الله
معن الأندلسي وأم الولي الأكبر سيدي أحمد بن محمد المذكور أثنى عليها
الشيخ سيدي عبد السلام القادري الحسني في المقصد داعية البر القرابة
وذكر لها من الكرامات ما ينبئ بعلو قدرها وتبعه حفيده سيدي محمد
بن الطيب في النشر وفيها توفي القاضي سيدي محمد بن سودة بفاس وفيها
مات الكاتب الشهير مسعود القدوة بيرو وسيدي أحمد بن محمد بن بكار والقايد
أحمد الشعار وخرج الناس للجهاد بجبل العنزة ثم رجعوا بعد أيام
ومات كثير منهم من حركاء بعضهم من قتل بنوم منزلة وفي سنة
ثمان وخمسين وألف توفي الشيخ الإمام العلامة الأعرف بربه أبو العلي
فال ابو سالم رحلته أصله من بلد الخليل عليه السلام
وقد اشتهر من أمره أمر التربية وتولى بها عدة وظائف من إقامة
وخطابة وتدريس وفيها قتل القاضي سيدي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن
الشماع العثماني والفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عزو والكناني
التجزارتي وسيدي علي بن أحمد الشفشاوني وفي سنة تسع وخمسين وألف
توفي الفقيه المحدث الأستاذ الكبير أبو عبد الله سيدي محمد المدعو
المسناوي بن الشيخ الأكبر سيدي محمد بن أبي بكر الدلائي توفي رحمه الله
قتيلا بدار ابن عمه وذو دربا البراءة بمعنى السلامة وقد ذكر بعض
الأدباء التسمية وقاله بقول المسناوي وأصله في الجنة بمجموع
عدد حروفه مسمى عام وقالوا مع ما فيه من التفاؤل حقق الله رجاءه

وفيه

وفيها قتلت شفيقة العلامة الرئيس أبو محمد عبد الغني لو أدرك النعش منهما كان لهذا الفرار ومجاعة وذهب مغارتيا لاشغال اشياء بلمارجع تلقاه بعض الاعراب في بلاد تادلا فهنهم يعرضون عليه الضيافة بلتيا لما دخلوا عليه رفعوا بشرق الرصاص فقتلوه رحمة الله عليه وانشد في ذلك الشيخ الإمام أبو عبد الله سيدي محمد بن أحمد المسناوي المذكور قول البحتري

ولا عجب للأسد إن ظفرت بها ... كلاب الأعادي من فصيح وأعجم

فحربة وحشي سقت حمزة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم

ثم قال ولو قال مصرحة رومي سقت عمر الردى لكان أبين بلاغة لأن وحشيا أسلم وصار من الصحابة والإسلام يجب ما قبله وأراد بالرومي أبا لؤلؤة العلج قاتل سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقصته مذكورة في الصحيح وفيها قتلت الفقيه العلامة القاضي أبو القاسم الغول العبدلاوي ولي قضاء بلده وأخذ عنه جماعة من الأئمة مثل سيدي محمد بن سعيد المرغيثي وأضرابه وفيها قتلت العلامة الصالح سيدي عبد الرحمن الدراوي وكان يؤدب الصبيان بمكتب درب الغرابلي من عدوة الأندلس بفاس في يوم الجمعة فإنه قبض عليه من أمره التعليم أو غير ما أقام فيه السجن وما يدعو نصرة به وكان قوته من شعير بلاتبه في بلغ خالفة ومع ذلك صوام قوام وفي سنة 1060 قتل الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد المحول بالجيم بصيغة اسم المفعول بالفضل الكبير قال في ممتع الأسماع كان صاحب غيبة

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأعني

33

إلا أن موقفه محفوظة عنه عليه **وله** كرامات وبركات وكان مشتغلا
ونفعه بمختصر أخذ عن شيخه محمد الحاج الشفقا في فاس وفيما البرمنا
وفيها مات الشيخ أبو الحجاج يوسف بن محمد
الفاسي الحنبلي **قال صاحب** المطمح العباسي في جمهرته أخذ عن
ذرية أبي القاسم الجنيد الخليلي يروي عن الشيخ سالم السنهوري
وأبي بكر السكتاني وغيرهما **و**له شرح على مكارم الصغار **وفيها**
قتل العالم الفاضل شيخ أبو الطيب نصير البكري الذي أثنى عليه الشيخ
أبو سالم العياشي في رحلته **و**قال الغبيبة ببلاد بسكرة سنة 1059
ولم أر عيني قبله ولا بعده أكمل منه في معرفته وصحبته تجمع القلوب
لنوعه وتلين للكلام ولو كانت أقسى من حجر **و**لما رجعنا من الحجاز
في سنة 060 وجدناه توفي بالوباء الذي كان في تلك السنة وقبل
موته فات فيه بعسكر على قبائل نحو سبعين ألفا نصرهم بالانتصار
عليهم **وفيها** كان خروج أهل فاس مع مسعود بن عبد الله الزراوي
وفيها وقعت الحرب بين أهل فاس العدوة وأهل فاس الجديد ووقع
قتال من أتباعه مولاي محمد بن الشريف وفيها بعث أهل فاس لسد
إلى غير ذلك مما تقدم ذكره **و**فيها وقع قتال بالسراه على سلا بين العرب
والبربر وهزم فيه العرب **و**... الدلاء وقام أهل المغرب بزاوية
البركة في وقفها البيع وتيسرت السكة على يد ابن رضوان **و**صار يكتب
في الزوقة بحضرة فاس **و**كانت زلزلة عند صلاة الصبح أوائل
من شعبان ثم جاءت أخرى بعد العصر كذلك **و**في سنة 1062 مات
الكبير العالم الفاضل العارف بالله سيدي محمد بن عبد الله معن الأندلسي

تليت الروايه بأوصافه، وبقيت له اسماع بحسب اصطلاحه وفي
جمع منها كتاب المقصد الاحمد الذي الفه الفاضل العلامة سيدي عبد
السلام ابن الطيب القادري المحتوي جملة وافرة وبعد ان ذكر
شيخه الشيخ الفاسي في ممتع الاسماع واثنى عليه واطال فيه جزءا
في ترجمته جزء استخلاه عن ارض ابنته في عزار سيدي محمد بن عبد الله
محيي السنة وكان في ابتداء اقرائه يأوي هو واخ له في الليل
الى مسجد الحفارين فيبيتان الى ذلك فيفتح عليهما اهل الخصوص لاختصاصهما
للتعبد بالمسجد ويكتبوا في ذلك سنوات الى ان يقضي الوقت الاقام الجعفر
الخير المختار ويكتب عليه ما ينبغي كتبه معهم بلا قبول عنهما و
فيها قالت العلامة المشارك المفرد المدرس النفاع ابو العباس سيدي
احمد بن علي بن يوسف الفاسي كان احد ائمة المعتبرين والاعلام المشهورين
ربي مشهورا بحسن الالقاء والتدريس متسع الفارضة في الحفظ
والفهم وتعاطى قارب مجلسه بالشمال وكان خيرا دينا محبوبا عند
العامة لم يبق احد من اهل علمه وليس بالفضل سنة تسع وتسعين
وتسع مائة ورحل لفاس فقرأ على مشايخها ثم عاد الى المغرب ونال
مشايخ منها ثم سكن مكناسة الزيتون ثم استوطن بعد اقامته
الى ان مات الى المغرب فادركته منيته صبيحة يوم الجمعة ثاني
عشر شوال السنة ورحل الى فاس فدفن في باب الفتوح قرب جده سيدي ابي
المحاسن رحمهما الله ورضي عنهما وقبره مشهور الكتبي يمنة الداخل
لقبة جده من بابها الشرقي وفيها مات
العلامة الناظم ابو مهدي سيدي عيسى بن عبد الرحمن السكتاني

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبه

احد الاعلام المحققين قاضي القضاة ابو الحسن بن منجي المعقول مولده
الحاشية على شرح الصغرى لمؤلفها الشيخ السنوسي فرأيته . .
الشيخ التونسي جملة من مختصر السنوسي في المنطق وجملة من محصل
المقاصد لابن زكري التلمساني ذكر ذلك في جميع سنيه وكان اماما وفقيه
في فنون من العلم ومنهم الشيخ ابو عبد الله سيدي محمد بن
محمد الزادي الوروزغي نسبة لوروزغة بفتح اول الواوين وكسر
ثانيهما وفتح الراء وسكون المعجمة كذا ضبطه صاحب الممتع بالقلم
بخطه وهو من المحققين جدا وذكر انه من ذرية سيدنا عثمان ابن
عفان قوي الحال كثير التواجد لا يملك عند تلاوة القرآن وسماعه
حتى كان في آخر امره لا يستطيع سماعه لما يعرض له بسبب الحالة
والفناء وكان ورده لا اله الا الله محمد رسول الله خمسين الف مرة
في اليوم وعدد ذلك في كل ليلة من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومن كلامه
رضي الله عنه على قوله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليكرم ضيفه منهم الملائكة الذين يتعاقبون بالليل والنهار
على المؤمنين يحضرون ويشهدون كالاضياف واكرامهم الاشتغال
بالعمل الصالح لانهم يعينهم ذلك والضيف يبلغ عنده ما رءا
منك فليكن ما يبلغه عنك ما تحبه وكراماته رضي الله عنه كثيرة
وقد ذكر في الشرح جملة منها ناقلا لها عن جزء فيها قيده بخطه
ومنهم الفقيه النظار الاديب ابو عبد الله سيدي محمد بن محمد
بن علي المقتص المعروف بالقاضي وبه ذهب وقد مدح الزمخشري
كتابه الكشاف بقوله .

ان التقاعس في الدنيا بلا عدة ۝ أو ليس جمعهما العمر في نقل الكتابين

إن كنت تبغي العلوم فلازم قراءته ۝ فالجمل كالداء والكشاف كالشفا

فرد عليه أبو عبد الله المذكور بقوله

إن كنت تبغي العلوم فلا تلازم قراءته ۝ فالوصل كالداء والفصل كالشفاء

يريد أن فيه من الاعتزال الذي نرى كثيرا من فحول الرجال يحرم قراءته لشنعه والله أعلم. ان استطاعتي تعلمي وخادمتها الا تحمل قلبي ما لا يد لي بها.

وبها مات **الفقيه** أبو عبد الله محمد بن عبد الله خليفة منجرة محتسبة من قابر في رجب سنة خمس العشاء لزاوية الدلاء مستشفعين لأبي عبد الله شيخ محمد الحاج الدلائي في كف الجبابرة عن النهب وقطع الطريق وسفك الدماء بغدان كتب له أنه أقصى بوجهه بقتالهم حرم النبيين في خيله ورجله. ومنهم أوائل رمضان وفي سنة ثلاث وستين وألف قتل الاقدم الكبير المخزني ان شاذ الغرب في الجموع التميمي أبو عبد الله محمد بن محمد المغربي الشعبي عناية بن جناءاو وصفه في أزهار البستاني وذكر الإمام الزاهد الورع المحقق شيخ أحمد بن علي السوسي في بذل المناصحة في بغل المصلحة أنه لم يسترق إليه وأثنى عليه بالتقوى والعلم وكذا وصفه بذلك شيخ محمد بن عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي في أرجوزته في الأسانيد العالية وذكر والده أبو يد بالأخذ عن المذكور دون شقيقه شيخ محمد بن عبد القادر الفاسي وقال **أبو سالم العياشي** في فهرسته أنه تعلقه عمر وي عن الفقهاء ذي الاستظهار إذا جاد شيخه أبا العباس أحمد الابار

فانظره وفيها قتل العالم العلامة الحاج الرحالة الشيخ ابو بكر بن
يوسف السكتاني اقرأ الكتب ذكره ابو سالم العياشي في جملة مشيخته من اشياخه
ووصفه بالتحقيق في سائر العلوم وذكر انه رحل للمشرق ثلاث مرات
وجاور ببعض الحجاز سنين عديدة وسافر الى الغرب وحج اكثر من
عشرين حجة وهذا ذكره في شيوخ اليوسي فقال كان زاهدا في العيش
مكتفيا من الدنيا بالقليل شديد الورع في مطعمه موثرا للخمول
كثير الهواء في داره وذكر يوما فيما يروى عن ابي مرزوق وغيره
انه يسمع بموضع الوقفة بعرفة صوت الطبل حتى دار فقال حضرت
بذلك الموضع سبعا وعشرين مرة فما سمعته قال ابو سالم
عمره الله ذكراه كثيرة م وفيها قتل الشيخ العالم الموقت
الحيسوبي النوضي المعدل موقت منار مسجد القرويين بفاس ابو
العباس احمد بن محمد البعداني الروضي ولنسب هو صاحب التاليف
المشهور في الحساب وفيها ارتفع السعر فبلغ نحو اوقية فردية
للصاع النبوي ثم زاد فبلغ اوقية ونصفا بعد ان عشرة اقط وعلى
الناس غلاء اداستثقا ورحم الله عباده بالغيث وفيها قام الشيخ
الخضر غيلان بجبل الصخر ودخل القصر بقتال قتل فيه جماعة
من اهل البلد والمشهور فيه اولاد النقيب وغيرهم وفيه وقعت الغلاء
في الطلوين وفي سنة اربع وستين والف مات سلطان مراكش مولاي
محمد الشيخ بن زيدان بن احمد المنصور وقد قتله بنو عمه بدغبور
الشراق وبويع لولده مولاي احمد العباس فقام مقام ابيه في جميع
ما كان بيده وفيها مات الفقيه العلامة

ابي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه

الكبير أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الحشنا وفي الرحلة العياشية
قال بلغنا أن رجلا وخلف كتابا ثم أوصى بدفنه ثم الروضة الشريفة على
ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأوصى أن يحمل إلى المدينة المنورة ليدفن
بها وجعل ما كان عنده من متاع الخيل لحمله وأعتق عبيده ووضع لكل
واحد منهم حظه من ماله ثم لما قلنا أنفذنا جميع وصاياه إلا في حمله
لعدم وجدان سبيل لذلك ويحكى أنه ختم المختصر بالأزهر سبع مرات
ولقي مشايخ ذلك الوقت وجاور بمكة والمدينة مدة ودخل اليمن
فلاقى هو تبيع الحضرمية أو ما يشاكلها فلم يتم له ذلك ودخل العراق وأقام
مدة ببغداد وانتسب للشيخ عبد القادر ودخل في جملة أتباعه قال
لغيته بعض أنه يمنزض الشيخ زروق وقال في أوائل شرح
ضمن الديوان وإضمار الكلمة وسبب ذلك
أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له أنت عالم وعندي
وسلفك فقال نعم والغنا فقرنا لهما وأما السلطنة فيجوز
أن يكون الفراد بها متى ... مما كان يزاد نوع من الرجعة الظاهرة
والاختصاص من الخلق بعلو الكرامة إما في الدنيا وقد وقع له ولم
يشعر به وإما في الآخرة والله أعلم وقد تكلم أبو سالم في
الرحلة على رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأن من رآه في
بما يخالف ما ثبت في الشرع وأطال في ذلك غاية فلينظر
عليه من أراده ومن محاسن هذا الشيخ أنه لما دخل ... فقال
لمعلمها ... أنتم على ... الذي أريد أن تجعلوا ... في
عمل التأمين الأشراف ونجز الشيخ زروق فعرض في هذا الميدان

في

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
يارب وأغثني آمين

الأشراف توفي عام خمسمائة بحضرة كلميم ولم يوجد منها شيء إلى الآن قال أبو سالم ولعمري انها لغفلة حسنة والحسرة في عدم تاسعه على ما مضى من تعلقه في البلاد على غير طائل

مشيناها خطى كتبت علينا • ومن كتبت عليه خطى مشاها
وأرزاق لنا متفرقات • فمن لم تأته منا أتاها
ومن كتبت منيته بأرض • فليس يموت في أرض سواها

وانشد ايضا

يسر الزمان لحاتم بن خالد • وكذا عن آبد أخو زمانه

وأولى منه قول الاخر

يقولون الزمان به فساد • وهم فسدوا وما فسد الزمان

واختيار مهاجر الدخل طويلة واقتصرنا منها على ما ذكر قصدا للاختصار ومما قلت الفقيه قاضي أبو العباس أحمد بن محمد الحاج الدلائي وخليفة أخيه الشيخ محمد بن محمد الحاج وفي سنة خمس وسبعين والف قال الشيخ الفقيه العلامة المحدث الحافظ الاديب البليغ أبو العباس أحمد بن الشيخ الامام عالم الادباء وأديب العلماء قاضي الجماعة بفاس أبي الحسن علي بن الشيخ الفقيه المحدث أبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن عمران الفاسي أحد شيوخ اليوسي وأبي العباس أحمد المقري حمدوا الفنون وذكر الشيخ اليوسي وأنه ورد على الشيخ سيدي محمد بن أبي بكر الدلائي فاعجبه بكلامه والكرم وقيادته ومن غريب ما وقع له مع ان قال سيدي محمد يوما وهو في مجلسه وقد كان المجلس غاصا ببنيه وقرابته وأهل مودته من احتشم منكم فليعطه هذا

36

احد

الشيخ يعني ابا العباس المذكور فيأتي كل واحد من الحاضرين بما يقدر عليه ثم يبلغ ذلك النساء فتأتي كل امرأة منهن بما قدرت عليه من قرط او سوار او غيرهما ثم يبلغ الخبر اهل السوق فكان الرجل منهم يأتي بالدهن او غيره مما تيسر له فيعطيه اياه وقد اتت لذلك سوق عظيمة كانما صاح بهم صائح وقد غلبهم لذلك داعي شأنه من يتكلم بالله وعن الله وكان ذلك في آخر النهار فجعل ابو العباس يتلهف ويقول ليت هذا كان في اول النهار ورجع الى منزله مملو الحقائب ه باختصار فلا يوجب التطويل ومثل هذا كانت عادة اهل البلاد مع الاولياء عليهم من العلماء رحمهم الله وابو الحسن والد ابي العباس هذا ممن شاهده وزاره ايام الخليفة المنصور الذهبي منشئ قواعد المشور بفاس فحبسه لامر بلغه عنه في دولة بني الخلافة عام ثمانية عشر والف وعند الله تجتمع الخصوم ويؤخذ من الظالم حق المظلوم وفي ايام محنته كتب له الاديب الكاتب ابو عبد الله المكلاتي ابياتا وهي

الا ليتها الغنا بعناسعور | فيعلم بدين خطب وجل يثور
فصبرا لدهر رام ينحط داتنى | فانك عظيم والعظيم صبور
ستجلي فما عم تدعى جمال الكرم | فقبلك بدر من بعد الكسوف منور
وتجني ثمرا للمعالي تعز به | فقبلهم من بعد الاحتمال شكور
ابا حسن ان كان الخطب لم ازل | مقيما عليه قل الفاع ثبير
ففي يوم ما اتى بعدا ذا ودادكم | فلطفه عنهم شاسع ونصير
عليكم سلام الله ما مسعف الحيا | وغنت باغصان الرياض طيور

قال منشدها أنشدتها له بمسجد فبكى حتى ظننت أنه سيهلك ثم أفاق وقال لله الأمر من قبل ومن بعد ومن بعض أبياته قوله

تفتق عن زهر الربيع منظر ○ بما ينمي للروضة وعبير
مبرأة من النقد الحجى محموده ○ قلائد على جيد الكلام أمير
محمد مولى الفضل مثلك شاعر له ○ ويعلم في الخلا بغير ظهور
بذكراك ما ينزا الوداد وإنني ○ لذا سرور وقلبي بالهموم كسير
مشى ومشى يفني الزمان عقاله ○ لعمري جرى الزمان عسير
يقرب ذا آمال وتقضى مآربه ○ وتحرك من نفع الأمور أمور
عليك سلام الله مني وإنني ○ غريب بأقصى المغربين أسير

وكان زيدان عفا الله عنه فقيها مشاركا متضلعا له تعليق على كتاب الشفا إلا أنه كان كثير الجرأة والجلادة وكان غير متوقف في الدماء بالعظائم توفي في المحرم سنة سبع وثلاثين وألف ومن نظمه

أهلكتنا سوالف وخدود ○ وعيون من نجلها رقود
ووجوه تبارك الله فيها ○ وشعور على الترائب سود
أهلكتنا الصبا ونحن إليه ○ وخضعنا لها ونحن الأسود

ومنه

قرنه بغصن ذابل ونشط روضة ○ عليه من النوار مثل الثمار
فقلت لمن قرأ فقالوا بزلة ○ ترحم عليه إنه فرع غلابي

رجع

وفيها مات الأستاذ أبو زيد عبد الرحمن بن علي الزنيقو ذكره في أزهار البستان فيمن اجتمع بالشيخ العارف بالله سيدي عبد الرحمن ابن محمد الفاسي وفي تاسع في القعدة منها خرج أهل فاس لبعض زوار ورجعوا في الفلاني وانهزم بربنه وفي متم سنة ستة وثلاثين

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأعنّي

قال الولي الصالح أبو العباس سيدي أحمد بن عبد الصادق السجلماسي
نزيل الرتب ودفين البلد بجدة منها شهير الذكر كثير الأتباع معلوم
الولاية وكراماته شائعة في أهل بلده وغيرهم وفيها قال
الولي الكبير المجذوب الشهير سيدي أحمد بن محمد الشريف دفين الروضة
المغاربية للباب الغربي من مسجد بلده بجيسة أهل الولاية قبره كرم
في المختصر الأخضري وكل له كرامات تدل على جلالة قدره ونقل
بعض علمائنا عنه في النظم وفيها قال
الإمام الكبير العالم العلامة الشهير أبو الحسن سيدي علي الأجهوري
المالكي صاحب الشرح الجليل على مختصر خليل آخر شيوخ العلم والتقى
ذكره الشيخ أبو سالم العياشي في رحلته في جملة من أجازه وأخذ عنه
بعض وذكر إجازته ومن أخذ عنه ونقل إجازته وتكلم معه في شرب
الدخان العشبة المسماة بالطابة وتابع في ذلك فانظر كلامه
معه في الرحلة وذكر أنه كان يفتي بجواز ذلك وألف فيه
وكان الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد المدعو الكبير بن محمد التمغيني
يحدث أنه سمع من الشيخ الفقيه الصالح العالم المحقق سيدي بوبكر
بن محمد بن القاسم البركة أنه سمع من بعض أهل الشيخ علي الأ
الأجهوري أنه رجع عن الفتيا بتحليل ذلك وفيها قال
الشيخ العالم المحقق مفتي الإسلام وخطيب الأنام سيدي سعيد
المعروف بقدورة بقاف مفتوحة ودال مشددة مضمومة بن إبراهيم
الجزائري الدار التونسي الأصل الجزائرية المعقول صاحب الشرح
على السلم في المنطق والحاشية على شرح صغرى الشيخ السنوسي

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
[illegible]

أخـــبر رحمه الله عن شيخه سيدي أبي [illegible] وغيره .

وكانت وفاته في شوال السنة **و**فيها كان رحال العلويين بالعرائش **و**
فيها أو في التي قبلها جرد ضريح الولي التميمي سيدي علي الصنهاجي
الذي في زقاق الحمراء ومصلى قام على بنائه الشيخ الصغير بن الفقاح بماله
وزكاته **و**في سنة سبع وتسعين وألف قتل الشيخ الصالح البركة
أبو عبد الله سيدي محمد بن أبي بكر العياشي والد أبي سالم العياشي .

قال في التحفـــة مورد الزوار ومغيثهم المبادر
بالضعفاء والمساكين **وقال الشيخ** ابن عيسى في المحاضرات .
حدثني الأخ الفاضل أبو عبد الله محمد بن مسعود العيساوي العرفاوي
قال أخبرني أبو بكر القبلة دخلت مرة مجردة بلد أبي الحسن أبي عبد الله
محمد بن أبي بكر العياشي فرحلت لزيارته فلما خرج من عرفه فرحا ثم
أنشدني متمثلا قول الشاعـــر

خليلي أنا شاكر ذا الله وظلمه ۰ وما بالجفا عند الطريق ونايس
فلا تعزلوني في الجفاء فإنني ۰ وجدت جميع الناس في خلقه آنايس

وقد ذكره في النشر **و**نقل كلام ولده أبي سالم فيه وأطال وليم أقع
وفيها مات الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الدكالي
من دار يعرفون بعقارب باولاد ابن إبراهيم الدكالي تعدد فيهم العلماء
والصلحاء وكان رحمه الله شحيحا للنيابة عن قضاة وقته **و**فيها
ضربت العلويين المرتبة وبها غنيمتنا ووقعت غزوة لتازة وحصار أهل
الكدية وفيه ببعض أتباعه **و**خرج إليه قائد فاس معه وبسمع أخيتا وقام
في التابرت وشفعا وجرد ضريح سيدي مسعود الدراوي **و**كتب عليه

[illegible]

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud - Casablanca

أبيات الشيخ عبد الرحمان بن عبد الغفار العبادي وفي سنة ثمان وستين
وألف مات الفقيه الاديب ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمان العوفي
ذكره في ازهار البستان فيمن اشتغل بالشيخ العارف بالله سيدي عبد الر
حمان بن محمد الفاسي وفيهـــا كثرت الزلازل المشغوصة اواخر المحرم
منها فكثرت فيها الفتنة فغلب بقوته وقطع السابل بعضهم بعضا وقتل خلق
كثير بفاس وتوالى فيها كذلك جفاف وغلاء من جهة آخر ووقع قتال بين مولاي
محمد بن الشريف وبني شلب على تلمسان وفي سنة تسع وستين وألف
قتل مولاي الشريف بن علي والد الملوك العلويين كما تقدم ودفن بضريح ابي
زكرياء من ارض سجلماسة وفيهـــا قتل الشبانات السلطان مولاي
احمد العباس بن محمد الشيخ ابن زيدان بن المنصور الذهبي وبموته
انقرضت الدولة السعدية وانطوى بساطها فسبحان من لا يبيد ملكه
ولا يتحول سلطانه وكانت مدة الدولة السعدية نحو مائة
وخمسين سنة وعدد ملوكها بضعة عشر من الخلفاء ثم البيعة في زمنه

فائدة وجد بخط ابن غازي رحمه الله تعالى ما نصه
استشعر ابن الخطيب رحمه الله في كتاب الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام
ان الدولة تختم بما افتتحت به ومصداق ذلك في عبد
الحق فان به ختمت دولة بني مرين وبه بدئت وتمشى في ملوك
الدولة السعدية فانها بدئت بمولاي محمد الشيخ اذ هو اول
ملوكها في الحقيقة وختمت بمولاي محمد الشيخ اذ هو آخرهم في
الحقيقة ولذا تعتبر ان الاول هو ابو العباس الاعرج والاخير
هو احمد العباس هذا والله اعلم وفيها بعد قتل السلطان المذكور

بوضع تمام الكتاب بعبد الكريم بن ابي بكر الشباني الفجيجي الفرعون بالكروم الخ
وفيها قال الشيخ الامام شهاب الدين احمد بن محمد الخفاجي وزاد
في اقسام الخفية صاحب التآليف الشهيرة كشرح الشفا وغيره وذكره
الشيخ ابو سالم العياشي في معجم شيوخه من جملة اشياخه وذكر قراءته
عليه وما اجازه فيه وبعض اشياخه وله رحلة قال فيها انه دخل
الى الجزائر مع والده واخذ عن الشيخ علي بن عبد الله وجماعة
العلماء ثم رحل الى القسنطينة واخذ عن شيوخها قال ثم انزعجنا
في مدة يسيرة فلم نبق فيها عشرين يوما وصار البربر ملعبة وسخرية
وآل الامر الى اعتراء الشاطبي والاقراء بقتل العلماء والعالم
وتطاولت ايديهم الدنيا بعد ما تولت قضاء العسكر بعض رأيت
تعاظم الامر وغلبة الجهال فذكرت قولا للوزير كنا فيه ان الشيخ
يعير رباق الامر كما قيل

هو الوزير ولا ازر يشد به ● مثل العروض له بحر بلا ماء

وكان ذلك سببا للعزلة والخروج من بلده الشريفة واشتهار العزلة
من يعجب زي العلماء مع انه لم يتوجها الحجر يحسن قراءة الفاتحة
في اثناء ذلك بعد انه من التحقق بالتشاعر بكتبهم كتبت رسالة
لبعض اصدقائنا ضمنتها قولنا

رأيت الدهر يرفع كل وغد ● ويخفض كل ذي شيم شريفه
كمثل البحر يغرق فيه حي ● ولا ينفك تطفو فيه جيفه
او الميزان يخفض كل واف ● ويرفع كل ذي زنة خفيفه

واطال فيها نحو الورقتين وضمنها ابيات فسرد نبذا من جملة وفيها

3

من امثال الفارقة لليلة القدر من الفضل والنجوم الدراري من اوله بيبس
والبريد الفصيح من البيضة يصيح وفيها

اذ ابلغ العشر عشرين عاقلا • ولم يجز تلبيس له افتخار

وفيها النشر

ولا خير في دار مقال كي يبينا • ولم ير عونا في قليل او ضاريب
بها الاسرار الحق تمام في قلبه الفتى • كلاب فيه الفراق بصغير الفعا

ثم تبجح بذكر تآليفه وحوله ذلك ولو لم يكن له اجازة من المشايخ وانما
والحاشية على تفسير البيضاوي للقاضي في اولئك وقال

وليس يعيب المرء يمدح نفسه • اذا لم يكن في قوله بكذوب

وفيها قدم الشيخ الامام العلامة الهمام ذو المحاسن الفاخرة والمحا
سن السنية شيخ الطريقة القادرية بالديار المصرية الشيخ بدر
الدين بن محمد بن محمد القادري الحسني نسبا وطريقة المصري دارا وقرارا من
فهد ابن فضل محي الدين ابي محمد سيدي عبد القادر الجيلاني ذكره
الشيخ ابو سالم العياشي في جمع سنده وصرح به في مشايخه الذين
بعده وابن القصور ومن كان بعد ذلك العصر وذكر عمود نسبه
ثم قال لقنني الذكر والبسني الخرقة واجازني وكتب لي بخطه وهو
يروي الطريق بوعي ابائه خلفا عن سلف الى الشيخ عبد القادر الجي
لاني الذي صح عنه انه قال اخبرني العمر علي ربي ان لا يدخل النار
احد من اتباعي الى يوم القيامة ثم قال ونسأل الله تعالى ان يمن
لنا اتباع هذا الشيخ والانتساب اليه ويجعلنا من اخص محبيه في
الدنيا والآخرة امين وفيها في خامس عشر المحرم منها فرغ اهل فاس مع

ويسمونه ليلة زروال لما جعلوا منهم يحيى بغرموش أزيد من مائتي رجل بيعا
قتيلا ووقع سلبه في الخيل والبغال وخرج الغرابط الرئيس ابو سلطان بن فرار
من قابس في الحجة فصاحب الرئيس الخضر غيلان بغرب وتقعد بها
جبلا ثم سرح وخالف روبشا قابس بن صالح وابن الصغير بتخلفا عن الطلوع
لقابس الحجر يوم الاثنين سابع عشر في الحجة واجتمعوا على خلع
البراية في يوم الخميس بعده وفي ثالث عشر رمضان سنة اخرج الشلهز
انصفي مولانا الرشيد من تاميلان بغرموشة والدي وبيعة اخيه
مولاي محمد وفي الثاني والعشرين من شوال بعده وصل الى ترفية ثم الى
دمنات البر اخر ما تقدم وفي سنة سبعين والف مات الفقيه القاضي
الفاضل الكبير بمكة المشرفة الشيخ تاج الدين المالكي قال الشيخ ابو
سالم من ينبغي ذكره ولا يجمل اغفاله ورث والده اخير خطتيه من
القضاء والتدريس والصلاة دون الخطبة ولتعبر بالحرمين سنا الله انه
رشح لذلك بل تعليقه له غلو حسن وجمع مستقيم وحرره نظامه
ووجاهته بلاسم وله مشاركة في الفنون كتبت في حجيه اسعفني
الله فضلا من نظم والده رحمه الله وكان والده اعلام الادباء
وجمال الخطباء ووارثه فصاحة العرب العرباء له رواية ودراية
في فنون العلم لقيته بداره بمكة سنة 64 وسمعت عليه بعض
الصحيح واجازني وكتبت في بذلك خطه رضي الله عنه ثم ورد
بغرب رحمه وقبالته ولده الحمر ولذلك اقدم مع والده وفيها مات
الحبيب العلامة ابو عبد الله ادرار الشرفي ثم العلامة كرار سيبة
الفقيه عليه في الحب مغلطة بعض النغزاة ومع تقدم معرفة مفتح

عليهم وانتفع به خلق **قال في النشر** وأفاد به من الشيوخ الا
بفاس للعلاج وتم مدارك فيه فراغ من صلاته من منهم الأجل الأديب
الذاكر رحمة الله عليهم وفيها قلت الأستاذ شيخ إبراهيم بن محمد بن
أولاد ابن جرح الشاوي واسم يحيى ثم الفحص ينسب للتقى ذكر النشير أبو
العباس أحمد بن أبي محمد الفاسي في رحلته أنه كان زاهدا مشتغلا
بنفسه إما فاقا بمجمع الفقه يقرأ الرسالة والنحو والأدب وكان أستاذا
ذا تحيص قراءة الشيخ ولد تفاسير في العلم أخذ عن الأستاذ شيخ محمد
المعروف بابن غازي والأستاذ أبي زيد بن القاضي وغيرهما توفي بالفحص ودفن
ثم رحمه الله وفيها قلت الأستاذ أبو العباس أحمد النصراتي قال
ابن مبارك أبي العباس توفي بعد السبعين وألف ولم يعين وفيها قلت
الشيخة الفاضلة الجليلة الكاملة الولية المجذوبة المغربية
المحبوبة الشيخة عائشة بنت الولي شيخ محمد بن عبد الله معن د
نفعنا الله بهم ذكر في المقصد أحمد أنه فتح لها على يد أخيها الولي
الكبير شيخ أحمد بن محمد بن عبد الله سنة ست وستين وألف وهي
أول من فتح له على يده وذكر من أحوالها ما يعلم بالوقوف عليه
ونقل بعض ذلك في النشر والتقاط وفيها في عصر يوم الجمعة الثامن
والعشرين من صفر شهرها في رابع نونبر وخامس عشر يوم العجمي وقع
كسوف وفيها قتل الرئيس أبو عبد الله محمد بن محمد الحاج
الدلائي وكانت مدة رئاسته على يد الرئيس الخضر غيلان قد قتلوا
قائد مشلوريين منتصف جمادى الأولى ورجع الرئيس الشهير محمد
الحاج الدلائي الزاوية إلى الشيخ أبي سليمان نفعنا الله به في أول شوال

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبه

وفي عامه بنا صالح ولد أحمد بن صالح الليريني يعني الدريدي صاحب
باب الجديد واستقل بها بعد موت ربيبه محمد بن محمد الحاج الدلائي في
وحملها في عمارته وأنفق وصرف الشيخ ابن عبد الله بشمع سقفه وقبابه كما
ثم كان يفعله التار بسبب وضوءهم في الفنا يزاد في مضموته بإيثار
الصفايح وجعل اللدين بعد البركة فجاء مسجده بغليل واتسع الشرفي باب
حج ثم فكان ذلك من أفضال أخر أيام الدلائي 1071 وفي سنته قتل الشيخ
الفقيه العلامة شيخ الجماعة أبو العباس سيدي أحمد المدعو احمدو ابن
الابار الفاسي **قال صاحب** الممتع في مدة سنيه كان رحمه
الله من أهل الخير والدين وكان اشتغاله من أهل الثروة وكان في ابتداء
أمره يشتغل بالتجارة ويسافر في البلدان يجمع الأموال ثم ألقى الله في قلبه
حب العلم فعكف على التعلم والتعليم حتى ظهرت نجابته **و**كان
ذا وقار على أقراء مختصر خليل وألفية ابن مالك وله مشاركة حسنة في
العربية وغيرها من العلوم وتخرج به جماعة من الأعلام **و**له حاشية
على المختصر وفتاوى كثيرة حسنة وكان خطيبا بجامع الاندلس مدة مديدة
ومن أشياخه ابن عاشر وأبو عبد الله الجنان والشيخ أبو محمد سيدي
عبد الله بن علي بن طاهر الحسني **و**الشيخ العارف بالله سيدي عبد
القادر بن محمد الفاسي **و**ممن أخذ عنه الشيخ أبو سالم العياشي
ومن يوما فدخل عليه الولي العارف بالله سيدي قاسم الخصاصي يعوده
فقال له اصبر فقال يا سيدي الجزاء منه ما يفعل الله بي فقال له سيدي قاسم على
العمر الذي عند الناس نقص فقال له بل الرضى أعلى الفضائل فقال
له فما تقول في فصرك لمن هو ومن المتصرف فيه وحده فقال الشيخ نعم

نعم

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz Al Saoud Casablanca
© مكتبة مؤسسة الملك عبد العزيز - الدار البيضاء

ملكه فقال له أي شيء لك في ملكه حتى تتسبب لينقص أجر ضوء أو انفسخ في حرمه
بيده ليس لك فيها شيء انفسخ فاعترض دخول سيدي قاسم ثم دخل عليه الطبيب.
أبو عبد الله ورآه فقال له وقال: النجوم رجال أمي فلا تطلع منهم كلها فإنه
وذكر النقص و قال إن بعضهم معه إنه لا شتغال ثم نقل في القسم زكاة
رأس الخصوص ما يشتهر لكل منهما و ذكر أنه قال له الأخر رجال أهل الله
و قال له سيدي قاسم حال أهل الفضائل و قال له قال الرضى عمر الأبدان نفعني
ثم رأى في الأبدال أهل الفضائل قال الشيخ سيدي قاسم رفع الأبرار من حالة أهل
الأبدال إلى حالة أهل الفضائل و أنشد في ذلك

ولله قوم كلما جئت زائرا ۞ وجدت نفوسا كلها ملئت حلما
إذا اجتمعوا جاءوا بكل فضيلة ۞ ويزداد بعض القوم من بعضهم علما
أولئك مثل الطيب كل الدهر عنبر ۞ ومجمعهم أولاد يجلو له أنجما
تعاطوا كؤوس النعيم في روضة التقى ۞ وكلهم من ذلك الري لا يظمأ
نفوس على حب الجزاء أثر الهوى ۞ فتبقى منها من ثناء تعقلها سلما

قال وكان بعض الشيوخ يختار أشغاله معززا السبب الأعظم و كان سيدي قاسم
رضي الله عنه عندهم من أهل الاشتغال و في الشكر و من أهل التحول في إدراك المعبود
و منزلة أنعام الكاملين ولله در القائل

فقل للملوك الأرض تجهد جهدها ۞ فذا الملك ملك لا يباع و لا يشترى

بينما أنا ت الشيخ الشهير الذاكر الفاعل الخير صعر الدين أخي محمد بن يونس
الملقب بعبد النبي النقشبندي شيخ الفقراء و حضر الشيخ أشعية الدرقاني،
بحضيع الحيم المغربي ثم المدني صاحب الزاوية بالمدينة المنورة
على ساكنها أفضل الصلاة و السلام خلال الشيخ أبو سالم في رحلته بأوقات

اللهم صل على سيدنا ومولانا محمد وآله
وأعني

جليلة ونعته بنعوت جميلة وقال نبلغ في تحليته عن الغرض ما يشفيه وكان يكره التلقيب بشهاب الدين مع أنه الجاري على مصطلح المشارقة في تلقيب من اسمه أحمد ويقول إن أحمد من الأسماء فكيف يلقب بالشهاب الذي هو للعذاب والرجم قال والمنقول أنه أبو العباس عنه فالمشهور اسم شهاب الدين ولذلك لقب بصفي الدين في المشرق وكلامه ينم من ملاحظة ما في معنى الشهاب من الإهلاك والإحراق أيضا بغير الشمس فيه الشمع فيكون الشهاب عنوانا خلافهم وأما تعرض الحافظ ابن حجر في ترجمته لنا للاشتغال بصوره واشتغاله التلبس بمثلها فهذا لا يتوقع كراهية الشيخ له لما فيه من موافقة اسم شيطان ثم قال أبو سالم بعد ذكره وصفه بالنظار كبه في علي أتمكن له حاشية على الصغرى وشرح البسيطة في علم الكلام يحيى بها منتخب جامع مبين من أهل الخصوص وشرح على الحكم وله رسائل في مسألة الكسب وكان له تصوف تام في جميع كلام الشيخ محيي الدين الحاتمي وغيره من أهل الحقائق وله نظر تام في علم الأسماء والحروف والدوائر والأوفاق ووضع بعض حواشيها والرقم وأسرارها وله في الرد إنكار من أنكر عليه ومن نعته بتهمة الفقه ما اشتهر من حركة سلك به سبيل أوليائه المشهورين فيقال سنة الله في عباده

فلم تجز العادات بموقفها   قال بعض الكتاب فيه

ثم قال لقيت الذكر بدار باب مدينة القرية عصر يوم السبت رابع المحرم فاتح خمسة وستين وألف بقراءة أمر في باب الحجر الشريف ووضع لي وظيفة بفعل تلك الليلة وأمرني أن أخبر بما رأيت في تلك الليلة وعرفت أوقاتا بما أخبرت به دنيا وأخرى ووقفت على أشياخ شيخه على الحكم وبعض ذلك فيه الله والتي بلا كلفة ببركته نفعنا الله بجنابه وأدام النفع به

وتوفي

لمشايخهم وقال في النشر نقلا عن صاحب ابتهاج القلوب وكان رحمه الله يوصي الذاكرين

بجمع القلب إلى الله ويرفع همتهم حتى يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم

بنوعهم تقتضي لزوالها عند النبي وكان يصيح بالمريدين الفقراء عنه ومن سماع القتال

والأشياء التي تشغلهم عن فهمهم لزوالها بالغشائية وتمام هذا الشيخ

يشتمل على أكثر مما نقلناه لكن قصد الاختصار أوجب الاقتصار على ما ذكر

ومنهم سادات الشيخ المجذوب رضي الله عنه ابن الحجاج النقيب

الذي يعود نسب المذكور الحسب شيخ محمد بن علي الحضرمي بن الحسن بن محمد

الشرفية وأمر الناس أن يشتغلوا في تلك البلاد بتعلم صفة الذكر ودوام الا

جتهاد في العبادة كيف الخوارق التي لم يشهد مثلها أبو سالم

في رحلته **وقال في موضع آخر** بعد ما الشيخ الذهبي في المعجم قال لقيته

بدار مكة وأنبأني الحافظ عنه وعن غيره تتصل بالمغرب كما بين طرق الإسلام

المغربيين ومن لقاه وقرأته بقوله فهي وفيه قلت جبتنا في أبياتنا

من البسيط وهي

قامت بنو المجذوب العلوي ۞ يحيى أقام أزلية النقش ۞

قد كان في أبي الغار قبلا ۞ ثم لدى الوقت كان أشبهما ۞

وكان غوث مكة تاريخه ۞ قولنا فهي وفيه قلت بهما ۞

أنا الفتى الذي بي قام يحيى ۞ دنيا وأخرى وكيفما قالوا منا ۞

ومنهم رضي الله عنه من بيت كريم يعرف بالولاية والصلاح ومنهم سيدي أبو

الحسن علي الحسنيين بالبناء ينتهي نسبهم إلى جعفر الصادق وفي مدحهم

يقول بعض الفضلاء في منظومة له بقوله ذكر منهم جماعة

بيت النبوة والعفة والتقى ۞ والعلم والإيمان في التوضيع ۞

مؤسسة الملك عبد العزيز آل سعود - الدار البيضاء
Fondation du Roi Abdul-Aziz - Casablanca

بيت السكينة والسعادة والعبادة ٭ والمجادة والجمال الارفع
بيت الافادة والاعادة والشهادة ٭ والامانة عندهم لم تـــودع
قوم اذا ارخى الظلام ستوره ٭ لا بالهجود وطاب لين المضجع
فترامهم عند المحارب قوما ٭ ليلا في طول السجود وركع
يتلون آيات القران تـرتّلا ٭ فيه ولا كالغافل المتــورع
يمشوا على قدم الرسول وصحبه ٭ والتابعين لهم بفضل وتتبع
ومضوا على قصد السبيل الى العلا ٭ قدما على نهج بجراور ع
وجماعة منهم اخذنا عنهم ٭ علم الطريق التصوف بانصد واتبع

ثم ذكر فيها اشياء من مباد الطريق وهي طويلة جدا وقوله في السجود وركع مخفوض بالمجاورة على حد قول الشاعر

كان ابانا في افانين ودقه ٭ كبير اناس في بجاد مزمل

ومخفوض في لبس وذا محله منصوب بالعطف على قوما معمول لتراهم كما ان مزمل مخفوض على التبعية لقوله كبير اذ هو صفة كان فزرناه تلميذ وفريد الشيخ عبد الله باعبيد الثمنى بقصيدة منها

قربت الالى انته زيارة نحوهم ٭ فكافا الغاصب الليالي الغوادر
هم العرب السادات منزال بحرهم ٭ بنو الماجد الفضال تاج المفاخر
سماح رفيق في العهود لزمن زينة ٭ وقام مقام الاكرمين الاكابر
وشام من علم الفقير لعينه ٭ الى حضرة في غيب غيب السرائر
وقاد من الفنون باكرم خلعة ٭ لاكرم حجاج فطحل الشعاير
وفاز بوصلي في عكوف حقايقي ٭ تعاظم قدراه زاكما كل قادر
وفي ان تعرفوا نعمة الله مسعى ٭ بنيل الكرامات العظام البوادر

ولم لا وفي بوتقة الفضل نقحت ۝ سلالته تمشي لغير المفاخر ۝
ظواهره تنبي بحسن بواطن ۝ بواطنه تنبي بحسن ظواهر ۝

ومن ظهر ولده وكان الشيخ رضي الله عنه يأمر الفقراء بخلوة ثلاث وبخلوة أسبوع وبخلوة أربعين يوما فخلوة الثلاث يوم الاثنين والخميس والجمعة ويت وطلبه دوام الذكر في الليل والنهار والاعتزال في زاوية والأكل بعد العشاء وترك الفطر إلى السحور ولا ينام حتى يقول قبل النوم على طهارة يا كريم يا رحيم ألف مرة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وخلوة الأسبوع بالصوم والخلوة والصمت وترك ذكر الدنيا وأهلها وكذلك خلوة الأربعين قال وآداب ضبط المريد على الدين كله وخضوع القلب في كل معصية ومع الصالحين في التقرب إليهم ومع المسلمين بالسلامة من لسانه ويده والجمع كله في تلاوة القرآن مع الأدب بين يدي رب السماوات والأرض ولقد للخلوات بركات عظيمة أفادت ذلك لتلاميذ الشيخ عبد الله بالعقيق ونقله العياشي في رحلته وفي طبقات الفقيه الشيخ أبو محمد عبد الوهاب بن أبي سيم الخزيني الغشتالي ذكره في أزهار البستان فيمن انتفع بالعارف بالله الجزيري الفاسي وقال فيه الفقيه ما نصه ع وكان من عدول فاس وفيها قال شيخ أبو محمد عبد الله الزين الذي كان متعشقا بالسقيفة يحكي أبو العباس أحمد الخليفة كثير الذكر لله تعالى ترك ملابسه وقال لم أر أكثر من العباس وإمام بجامع الأندلس منهما عشر سنين لا يشعر به إلا المؤذن وظن أنه قلت عجبا ولي أبي العباس يشتغل عنه في الاقتداء الأول رجع منه وقال المنار كنت لنعيد ثم خرج لقلعته بني حماد فلما قام بها مدة ثم سافر للزرقة فمات بها رحمه الله وفيها

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
[illegible]

44

نزل الحج وبعده موتا صغار طويلا فرد للشيخ المختصر من البر واشتهر انه
بعد اثنين وعشرين واشتهر الناس فاجتمعوا لقراءة القرآن وصحيح
البخاري بالقرويين وفيهـــا وقع نهب كثير في الفراوين
من فاس حضر ومن معهم وفيها توفي ادريس ابو سلهام بن فارس وفي سنة
اثنتين وسبعين والف مات الفقيه العلامة المدرس العلامة المحقق
بالاشغال وحشر النصيب والمتبحر معنى الامام فصح بجودة التصنيف مع
سلامة الفطانة وجودة الاذهان ابو عبد الله سيدي محمد بن احمد ميارة الفاسي
الدار والقرار اثنى عليه غير واحد من الائمة الاعلام كالشيخ سيدي احمد
بن علي السوسي وابي عبد الله ابن ابراهيم الدكالي وابي العباس ابن عاشر واخذ
عن ابن القاضي وابي محمد عبد الواحد الفاسي وابي سالم العياشي والعلامة القاضي في الزمان
المتأخرين حتى لا يحصى وشهد له بالتقدم وذكر فضله فيه وله تآليف
غزيرة منها شرحاه على المرشد المعين لابن عاشر وشرح لامية الزقاق وتكميل
المنهج وشرحه وشرح تحفة ابن عاصم ونصيحة المغترين والرد على المتوغلين
في التقليد وزبدة الاوطاب في اختصار الحطاب وشرع في شرح مختصر
خليل فبلغ فيه الى الوديعة المختار وله تقاييد واجوبة والهام كثير ونوازل
من الكتابة كلها وتســـمى عنوان اهل هذا الاعصار
مطلقا ومما انشد فيه الشيخ ابو ابراهيم الدكالي فيما كتبه له على شرح المرشد
قولـــــه

يا واحدا في دهره المجد والتشخص ؛ بطالع السعـــد
ان كان فاضل في الورى مجدوا سعدا وانت بليلة القدر
نهجا جلا نورا ونور ابريس نعم حلا الشهر من الشهــر

قال البدر في حكمه سنا وعلا في ارفعه والنوشي في ابـتره

امره فيا جبيرا انه غيرا غلاظا ه ذرا نجما في بيت من منـبر

مولده سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفي رحمه الله عشي يوم الثلاثاء

ثالث جمادى الثانية من السنة ودفن بدار خارج دار روضة معروفة للدرقي

بجوار الولي الصالح سيدي عمر بن ربيع العطار من عدوة القرويين يقال لها ام زبير

بهما بضارحة معروف كهم **وفيها مات الشيخ**

النحوي الشارح العلامة ابو الحسن علي ابن رمضون كان رحمه الله خيرا

دينا نفاعا للطلبة متفننا في النحو والتصريف والعروض مع المشاركة

في غيرها من الفنون وله على الجرومية شرح مفيد تخرج به جماعة الاعلام منهم

شيخ الاسلام ابو محمد سيدي عبد القادر الفاسي ومن اشياخه الامام النحوي

ابو الحسن علي ابن الحاج السجلماسي المتوفى سنة خمس وثلاثين والف

وكانت وفاته بتطوان **وفيها مات الشيخ**

ابو العباس احمد بن عبد الرحمن الملاحي نسبة الى جبل الملاحي تعلم لبعض

سلفه عملهما فنسب اليها ويتسبب لبني كنانة كانت له زاوية بدرب اللجم

من طالعة فاس وله الاتباع والاصحاب يعتقدون فيها وكذلك والم ... وتذكر

له كرامات وخوارق **وهو من اشياخ ابن عيشون** الشفشاوني له

التلاسية في ضاحي فاس قال فيه توفي عصر يوم الاربعاء الثالث

والعشرين من ذي القعدة من السنة ثم قال عن نحو سبعين سنة ودفن

بزاويته **وفيها مات الشيخ** ابو فارس عبد العزيز بن محمد الوردي

المكي مؤذن المسجد الحرام من فضلاء فقهاء الشافعية ورجال الموقتين

على عهد زمزم بمكة المشرفة وله اعتناء بعلمه وافضل نحيبه وبسببه نسبوا

لزمهم وتخلى عنهم كراهة وعناء وكلهم عليهم من ملازمة ذلك العمل الذي به
ذكر بعض اشياخنا ابو سالم في رحلته **ومن حكايـــة**
ونعت لدى الشيخ ذا اوراد الانهاك تدل على مقارنته في العجب ونفاق ذلك
كله في الفقر ومن اخذ عنه الشيخ ياسين صاحب الحواشي على الفية والتصريح
ومختصر السعد وشرح القطر ثم بعدها الشيخ الشنواني وكذا اخذ عنه
ياسين بن محمد بن الدين الشام بعد الانتقال وابو مهدي عيسى الجعفري المغربي قال
ابو سالم وقد وقفت على اجازته واخذ عنه سنة خمس وستين والف فلم يعرف
في تعيين الوفاة ولما رجعت في سنة الوجهة وجدته قد انتقل الى رحمة
الله وتولى مكانه في التدريس على الطريقة ولد الشيخ عبد السلام،
وفيما قاله الشيخ العلامة الصوفي المرتاد الى الشيخ ابو عبد الله
محمد بن ابي بكر السنهوري الفاسي الدار الثنى عليه ابو سالم
في رحلته وذكر انه وحدثنا انه في قوله من الحج من كان نحو خمسة
واربعين شيئا ودل بها من يعث بها للاشياخ واجتماعه بقار وتقلها
يوجد طولا وقطع في رحلته قال وكانت وفاته في الحرم نحو من السنة المذكورة
بالمغرب يعني الفيضة والفطر متميزا بالرتبة بعد وصوله بثلاثة ايام وكان
رحمه الله فيها فالله كثيرا ما يلهج بها ويطول المكث الحب ويكثر فيها
اشتغاله كثير لعله وصارت بعد ذلك محل المجلس ذكر في انه بعث بارقة
من شعر على بن وكان يستعمل ذلك من اهم شيء الدنيا او الدين فاصبح
وصاحب علم ابن عمر والحاج من بيته الحسنة وقد بها الختام على بن بقار
منزل اصحاب الله عنه انه قال واورد له باختصار صاحب الشك ثم قال في الشك
وترجمه وكلاه ابن حلفهم ومما ذكرته الحافظ الحبيب ابو محمد عبد الله رضي

نظم فائق وكلام رائق ومن كلامه في مدح المولى الفاروق بن الشيخ سيدي أحمد بن عبد الله رضي الله عنه وقد زار الضريح المذكور متوسلا لكشف غمة الربيع ووقف داعيا بما القلب المشغوف بنواله وجميل

ألا رسل عنا الغرب وانهض   إن الصعود به فخور تقلا لا

كأن حبيبي الحمرا تبرزته   وقد عمه مما سند الجبالا

وكان شكاه مع أخيه بالجعيدة من عدوة فاس الأندلس ولم يشتهر عقبه للتغيير عبد الله رسما وموضوعه الآن من أولاد أخيه رجلا ولم يولد لهما الذي الآن ومن بيوت الصاحب الجمعة عقب سواهما ووقع الأعم المعتاد إلى التشبه لعموم الجهر ببعض الأوامر منهم بالمغرب أيضا سكناهم بالجعيدة أيضا وكان أول بيتهم مع صاحب الجمعة الصلاة الآن تجمعهم قبيلة بني مغوين بعد ذلك بالجعيدة رجل واحد كان الفقيه إلى الآن يعرف بمنو ومنهم ما قاله الفقيه الأديب الأستاذ النحوي أبو عبد الله محمد بن قاسم الرحالي كانوا وزراء بالطبقة كما في فهرس الفقيه الوجيه الشيخ الإمام الأديب عبد الكريم بن موسى تعظيم ينهي العلامة الشيخ محمد بن شقرون حين ولي الفتوى والخطابة بفاس

أمغني الورى قام السرور بقربكم   وتم فمنا بالمعالي وتمنح

وشيخ في سلك الكرام كشف أولو   أيا كاملا في الأخر أنصح

فلا زلت يا بحر العلوم مؤيدا   مراقبا بالعود الإمام لبسريح

فيا بغا المرء أولاك بعشر عيشة   أيا أبدا ضاحيا الدواة تمضح

ومنهم ما قاله الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله سيدي محمد بن سيدي الغزيم بن المولى الصالح سيدي الحاج بكار كلامه ومن أطرف ما يحكى أن الإمام كان صغيرا أراد لبلدته يبكي لعلته بالبرغوث بمكتبه الفقيه

لسيدي ابي بكر فقال لا تعد به ابن اخيك بعد وكان شيخ الخير يبيت مع الاخوان
فيعود بهم ابن عودة ولا يجلس متوركا ايضا وقال ابن عائشة عن سيدي ابي بكر
بالدلائية وابن عودة ودعا لسيدي احمد في الدنيا فلقيته دعاني بها وذكر
وابن عودة وفيها وقع غلاء بلغ سوم الصاع الشعير
نحو ستين ونصف عشر عيد وازيد واكلت الاموات والجيف وفيها الانتقال
تنقل العقد الدلائية وفيها كسفت الشمس كاسف شوال بعد العصر
وقتل ابن قاسم ابن صالح اربعة من اولاد ابن منصور وهم الذين فروا الى الشرفاء
الحسنيين مستنجدين بهم بن زيدان الشرفاء نيراي ابن العنان وحمزة ابن غالب وعمر وفارس
ابن فرح لتوبيخه بهم الخروج عنه وفي رمضان نزل الشيخ عبد الله
بن احمد بن الشيخ محمد الحاج الدلائي على قاسم مجاهد منا فرارا من عشرين ايام ودعا
وانتشر البلا كلمة وفتح مولاي رشيد وفي سنة ثلاث وسبعين والف مات الشيخ
الفقيه الشارد الدلائي شيخ الركب النبوي سيدي محمد بن الدلائية الفقيه فقيه
القاسم الغازي الحافظ بن علي الغائب والفاطمي سيدي عبد الرحيم بن محمد بن
عبد الرحيم العطور ذكره ابو سالم في رحلته وأثنى عليه وعلى والده
وقال انه لقيه بعد ايامه فحج مناسكا حاجا وممن ادرك الجزائر وقسنطينة
ونواحيهما ووجد عنده عدة من مؤلفات والده فاعارني اياها وفيها
توفي علي ابن حرز العلكوس في الشيخ قال الخلاء فيه غاية الاجادة واقتصر
كل الاقتصار واقفل الفقر وانحبس فيه حفظهما ومنذ اوسع نفعا واكثر جمعا
واتم نفعا من شرح العلامة سيدي محمد المرابط بن سيدي محمد بن ابي بكر الدلائي
قال ولا اقرأ بهما سبع عشر سنة وذكر الحضيكي ترجمته في الرحلة فلتنظر
وفيها مات الفقيه العلامة

ابو محمد سيدي عبد الله بن سيدي محمد العياشي المالكي اديبا نحويا عيشاء للعلم وفيه
من العلم الذكر ورد مع جوار الولي الشيخ سيدي ابي سلهام من بلاد الغرب
وبنيت عليه قبة وسوق ومدحه ابو بكر الفعبي للازعائم بقوله

عليك اذا زرت الضريح وطيبه • وبادر بالمولى الكريم تزيده
يجيح لمح كالبحار من طول • وما منه الا في شرف وتعيس

ولدا رجوعه نجح فيهما امثل بيت وخو شرشحم ابو الله تعالى وقال الذين ثما
لوا على قبره فقال الى بلغ مراد الا مراسيم هنى ذاته عليهم فاين السكون ومع
بقي منهم اخر قال في الصفوة واخبرني خديمه الفقيه العلامة قال
الفاضل ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد الله انه حكى صاحب الترجمة
اطالبه من اقفال الاكتاب وحيث الطلبا فلما كان عليه امر رغب منهم ان يحملوه
ليصلح بين اهل بن غاير سبلا فلما وقع قبل الضريح النشر من شعر ارتجالا

اقول لزائر اذا تعاظم امره • وعز الزوار كل دار وناصر
الا فاد ضوء بالتبعية انت • انا المنتهى عارب بالمولى ابن غاير

قال وكانما ينطق عن مقال وان يعتقد عنده سحاب ذا الدار الضريح ان الحال قال
في الصفوة ايضا اخذ عن الشيخ ابن عاشر وميارة وابي زيد الفاسي وغيرهم
واجازوه بالاجازات العامة ومما قلت الفقيه ابي عاد الشير عبد
الجواد الدعيف ذكره ابو سالم بين لقيته من مشايخ الازهر وقال فيه رجل
مسن ادرك اكابر العلماء بالازهر وله سفر عالي ومشاركة في كثير من العلوم
وقد اطلعني على جملة من مسائله في مسائل كثيرة غالبها يتعلق بعالي بعض
العلوم بيا وقد اجاد في كثير منها وقد كتبت له على بعضها تقريظا حسنا
وقد توفي رحمه الله زمن حوارنا بالحجاز وذكر السنة وعدة من اشياخه

وفيها كانت الغيبة ذات بينها شيخ محمد الموفق رحمه الله بتطوان و
فيها ازداد الغلاء فبلغ القمح نحو خمسة دراهم ثم عمة لمقدار الصاع النبوي
وأكلت فيه الجيف وبيعت ذات من يوسف الاصغار في بجامع القرويين
جنائز كثيرة لموتهم بالأزمة وكان في عدد من كثير من الاموات بل اثمان سنين
فصح اربعة وكذا ابن الف فيها فنزل وفر على متوازعهم وكان بحومة الدروح
سنة ابد ... من منهم إلا الثلاثون ونحو حوفان ونصف الطرق وعطلت مساجد منها

ونزل مولاي محمد بن الشريف ارض الحياينة واغتر قبيلته
وادي العبيد على قراءة لمرتا وخرج مولاي محمد بن عبد الله بن علي بن طاهر الحسني
السجلماسي مع الحياينة من فاس منصورا للقتال على عمه مولاي محمد بن الشريف
فرجع في الفور ووقعت زلزلة في الشمال من جمادى وفي سنة اربع وسبعين
وألف توفي الشيخ الامام مفتي حضرة فاس العلامة ابو عبد الله محمد بن احمد بن
مسارة قال ابو سالم في رحلته له مشاركة في العلوم وحفظ الاحكام على فروع
المذهب كلها وبلغ الفتوى نحو الاربعين سنة وحدث بينه فيهما واشتغل
منهما بالفقه وبغيره ثلاثا للنزاع ونحن للتدريس فيه مثل بجامع الاندلس
مشتغلا بمطالعة الفتاوى ومما خاطبه به ابو سالم

اسيدنا مفتي الورى بن مسارة ۞ وفيهما امضى ... كل الفتاوى
فعليك الله ... ۞ عليه ... في العصر ...
بنوره ... ۞ ... الجهل ... الشواكل
فتح الله ... ۞ ... وحرمت ...

في البلاد الحرمين حكى عنه في الرحلة غريب منها ما اخبر به ان سنة
اثنين وسبعين وانه سمعوا صوتا مهولا في ناحية الغرب كصوت المدافع

الغيم

اللهم صل على سيدنا محمد وآله
وصحبه

الكبار من فوق السطح في الليل فقال وكنا سمعنا المنشدين تلك الليلة مع بعض شعرائه
الانتصار و لما سمعنا قال انا سمعته انشد الخليل الى مصطفى ان سمعه حتى
انه من الله و دا استكثر ربه و سمع من القصائد الغريبة اشعارا حسنة و شوقته و نور
وكل بعض الناس في باب منه و بعد شهر او شهرين قدمت من ركب مصر الى تونس و اخبرو
ان في ذلك الوقت كانت سحابة او وقعت النار من جهة من جبل مصر التي لها خرجت في
بعض نواحيها حجارة تتقطع من الحجر حتى انها ارتفعت على البناء و علقت في
الهواء تصادمت فيخرج منها نار و تسمع في ذلك الوقت فلما خرجت النار
وقعت الحجارة على البناء فخسفته كهيئة الصاعقة و قام ذلك الى الليل و ارتفع
من ذلك في الجو دخان كثير فيه رائحة الكبريت و العجب
من هذا الشيخ فانه انذر بالصيحة في ذلك الليل كلما صعد على السطح من العصبة بحالها
في تلك الليلة و الله اعلم بغيبه و فيها قرأت الشيخ ابو علي شيخ محمد
الجعل قال ابو سالم في رحلته هو رجل من اهل الاحوال الصالحة مغلوب
عليه في اكثر اوقاته تؤثر عنه كرامات و قد لقيته بتونس سنة خمس وستين
وهو في سوقه بتونس يعمل فيما يبين نسج الثياب و اخبرني انه قوته و كسب
يده و اتسع عيشته و له اتباع يجمعون اليه اوقات الذكر و السماع في الحال
في تأويل قول الخبر برعشة من النبي صلى الله عليه وسلم و قال الدارة
الناس لاجتمع كل من في الاقرب و امر من الامراء نتعرف وحاصل الرحلة
ان تحمل الرؤية على الغلبة و لم يظهر على صورته افعل حكمة الله فتوجهت الى
عما هو عليه من حيث الاحوال و دفع الخلافة و اشياء من نتح فشهود
ذوقها فله نصيبه من الخلو بامكان الاولياء و منهم بكر حيدر ابن
عم الناس قال و هذا معنى ما اشتهر من قولهم ان قراه متولا وعشر الفقراء

رضى الله عنه انه قال اخبرنى الفقيه عمر على زي انه لا يدخل الفقير من اتباعى النار
الى يوم القيامة فيحمل على من اتبع طريقه لا مجرد الانتساب بالانتماء ولو حمل هذا
على ظاهره لكان ذلك بعيدا فعليهم الصلاة والسلام اولى بهذا الا انه بقية كلامه

ومنها اقام الفقيه النبيه الاورع ابو محمد سيدى احمد
بن عيسى الفهرى المرابطى ووصفه ابو سالم بالعلم والورع قال وكان ابوه
سيدى عيسى قاضيا بمدينة تازا وكان تولى من قبل القضاء بفاس محمود
سيرته وتخلى بخطة العدالة ثم استعفى فاعفى ثم اعيد ثانيا فعظم صيته
واشتهر الثناء عليه وكثر خاطبوه الى ان توفى رحمه الله **و**بها توفى الشيخ
الصالح سيدى احمد بن محمد بن يجبش نزيل زاوية الولى الصالح سيدى عبد السلام
وهو اسم بلدة ان يمشى على نحو مرحلة من مصراتة حيث زاوية الشيخ زروق رضى
الله عنه ووصفه فى الرحلة العياشية بالجذب والسلوك والغالب عليه
الجذب كان وفيه خير كثير فاذا رايته عرفت الصلاح وهو مقبل قد اجتمع بجملته بروحه
وحواسه وقد عمرنا بعد ذلك فى الله وكتب لى خطه بذلك نفعنا الله
والمسلمين به **ومنها اقام الشيخ** العلامة المغربى سيدى عمر بن الشيخ
العلامة عبد القادر الشهير بـ النسبة وهو ينتهى نسبه الى على وكان الاسلام
بمدينته رياسة علمية وغيرها بغير منازعة وقال عنه فريدة
بالقاهرة ومشى على ساحل البحر ومنه الى قبل الثلاثة ثم
مثله ثم **و**قد تولى بها القضاء بعد موت قال ابو سالم
بالخطابة جليلة مجلسه
العلم وقرانا عليه بعض صحيح البخارى واستجزته
تولى القضاء الدرر

٧٠

في مطالع الاتقان ذكر فيه اقوال ائمة الاتقان وقد عرض له من الاقوال كيفية
تعلمه في الامصار وفيه انتقال الكتب وكتب له عليه تقريظا حسنا من جملته
قوله الابيات

حب الورى للدر والعقيان   كمنبع بدا في نشأة الاتقان
لا سيما العقد الثمين منهما   فيه الفصوص مثلك ذا الاركان
والعقد افضل ما تكون تشتهي   فيه والتاج في علائه الاتقان
مثل الذي ابداه اوحد عصره   مفتي الانام وفاق النعمان
علم ينير الفكر اذ شمل الذي   خضعت لرفعته علا الاقران
فيه ما اشتهى نظاره وهنا   ازكى بذا علمه على ذا العرفان
فاق البحار زواخرا افضاله في   اغترافه الدر العظيم الشان
من كل جوهرة تكاد تخشنها   ان لا تنال بغالية الاثمان
لكنه جاد بزاد بهما هلا   كطالبها من جودة الاتقان
فلا ارى في شعر الكتاب وجمعه   قالوا بعد اغنى من الاقران
واجاد في ترتيبه وبيانه   فغدا رياضا ناعم الاغصان
من شاء في ذا فليطالع بعضه   تغنيه رؤيته عن البرهان
اكرم به من حكم بلا نظامها   ويحار فيها كاتب الاذهان
حسبي فألسنة المديح صفاته   ولو استعنت بسائر الاوزان
لا زال يعطي اقتداء ما يفتي   بعلومه في سائر الازمان
مجزاه عن احسانه رب الورى   بالعفو ذا الفضل والاحسان

وقوله وفاق النعمان يشير به الى انه كان حنفي المذهب قال في الدر خليفة
وكان اولا على مذهب الشافعي كأسلافه ثم انتحل مذهب الحنفية في الفقه

وتم تكرار ذلك ممن يقوم بوظيفة القضاء في عهد [illegible] فانتقل إلى مذهب أبي حنيفة
وكذا النقل منه ولم ينقل منذ التشبت وهو من أحسن ما عثر في ما انتقل من مذهب
إلى مذهب شيخ أرواحهم أبي علي غفل عنه، ورواية هي من أحسن الاستدلال من رواية الانفراد
وتسمى في اصطلاح المحدثين بالمدرج بصيغة اسم المفعول من التدريج ومعنى
معروف في كتب اصطلاح المحدثين وفيها مات الفقيه الصوفي العلامة
العلامة الشيخ أبو عبد الله محمد المدعو الصغير الفاسي الذي ليس
من أهل فاس [illegible] في ذلك [illegible] وقال أبو [illegible] ومن علم أبيه
الفاسي الحنفي قال الشيخ سيدي عبد السلام الفاسي كان يحسن الأداء ويحفظ
النحو [illegible] في ذلك ثم وكان إماما بمسجد رأس [illegible] الأعلى
من عدوة فاس القرويين وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وألف
وفيها كانت زلزلة يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول والخطب
العظيم بفاس [illegible] ووقع [illegible] الشديد ونزل
الشريف محمد الحاج [illegible] فاس وقاضيها
ثم رجعوا [illegible] إلى [illegible] ثم [illegible] أهل فاس القديم
مع أهل فاس الجديد على [illegible] جمادى الثانية وصار [illegible]
يغيرون على [illegible] والأسواق [illegible] بالأطفال
والنساء وفي الثالث والعشرين من رمضان منها قتل [illegible] عددا
كثيرا وفيها [illegible] كل [illegible] فاس [illegible] وغرست
أشجارا وفي الخامس والعشرين من رمضان منها وقعت زلزلة [illegible] ووقع
منها [illegible] كثير وفيها [illegible]
وأخرج منها [illegible] وفي سنة خمس [illegible]

وانتقلت السلطنة اذ قام مولاي محمد بن الشريف كما تقدم

ذكر الخبر عن دولة الشريف الفخار المنيف ابي المكارم مولانا الرشيد قدس الله سره وعمه بعفوه ورحمته

لما قتل مولاي محمد الشريف بانجاد كما تقدم انضمت جموعه كلها لاخيه مولانا الرشيد فبايعوه البيعة العامة ووجه عماله في تلك النواحي كلها من الغرب والشرق فقدمت عليه وفودهم بالهدايا وكتب عمه وبواده كان لما مع اخيه واهل الجبل والسلام وكتب لعشائر اشراف بني مستوير وبني قلو والنجع ومديونة وسدراتة وكتب جعفرة بعث رسله إلى الافاق غزا والانكاد والدخيسة والنعيمة وسار على اثرهم راجعا الى الغرب فوصل الى ملوية واقام بها للاشياخ حتى تواتر انتظارهم من تلاقيه من قبائل فاس والرجوع فلم تلاقيه احد ثم ارتحل الى تازا فبايعه اهلها وقبائلها كذا قال اليفرني في وفي النزهة انه تحصنا بعض محاربته بحر ولما بلغ خبر بيعته لاهل فاس اجتمعوا امرهم ووقع الاصطلاح بينهم من الخبالية واهل صعيد واولاد وائمة البلد واتفقوا على خلافته وعدم بيعته وتحالفوا على ذلك وامر وصار امرهم فيما بين علمائهم بتزايد الخيل والعدة ولما كان منهما فيحملوا واستعدوا منها ... الكمالية وخرجوا للبلد بنيته لعرض الخيل والسلاح واتفقوا مع اشياخهم على محاربة مولاي الرشيد ولما بلغه ذلك اعرض عنهم وتوجه لسجلماسة فاقام بها محاصرا ابن اخيه سيدي محمد الصغير ابن مولاي محمد بن الشريف تسعة اشهر الى ان خرج عنها ليلا وخلت لمولاي الرشيد وصفت فرجعها وبقرا لهم اهلها ورتب

45

خلا بينهما ثم رجع لفاس وأقام بها ثم خرج لقتال غيلان وهو معه لحصار بني غراس
عشر شوال عام ستة وسبعين وألف ولما بلغوا المحلة أنهم شرادون
فقاتل شيعتهم الوقائع مشهورة ورجع ثم بعثوا إليه في الصلح فلم يتم أمرها
ودخل كذلك إلى صفر من عام سبعة وسبعين وألف بين أهل فاس وقائدهما
وقاتل المحلة ثلاثة أيام فلما كان رمضان في أوله ورجع سالما
ثم رجع لحصار فاس مرة أخرى في ثالث ربيع الأول بعد قتل وجرح نحو
سبعين رقبة ورجع إذ لم يكن مستعدا للمقام عليها ثم سار إلى الريف
لقتال أعراب الخلط بن محرز وقاتله المرة الأخيرة في رمضان العام بعد
منازلات ثم عاد لفاس فنزل عليها يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من
ذي القعدة وحاصرها الوثلاثة الحجة بعد دخل قائد الخرير ليلا مستترا
عليهما من ناحية الفلاح ومن رئيسها الدريدي **قال في النشر**
أن رئيسها الدريدي هو وابن صالح ومن قبل الثعلبي وشيعتهما لما مشوا
من الناس الظلم وكثر قتل الأنفس ذكر مولاي الرشيد واستشرفوا إلى
بيعته وأرادوا الدخول في طاعته فعملوا مكيدة بين ملوين إلى القبض
على كل من له ميل إلى طاعته من أهل فاس والعلماء ورؤساء على وجه لا يكون
انتظار الطاعة لهم فلما أخذهم الدريدي وابن صالح وأظهر للناس وفاقهم
ثلاثة بنظار التزامهما بقلعتهم من ذكر من الأشراف وغيرهم أن صلحوا أنه
بينهما وأحسنوا إليهم في ذلك فلم يمكنهم إلا الإسعاف بعد ما استطاع الأمير
الشريف فتوجهوا إلى الدريدي بقائد الخرير على مشيئة الشبلي فلما
أقبلوا عليه أظهر لهم الترحيب وأوقفهم مكرمة له وأدخلهم جانب الحصار
ملوين وفاض ثم قد ذكر أبو رشيد في بيعته **وهذا** العام عقد

ثم

عقيقتهما وخروجكم من سقي الأسطبة يوم خروجكم لزواجنا يعلموا أنهم مسجونون وإنه لو عزمهم بعزل السجن وأراد تزويجهم لما كان من أهله مكيدة فاستبعوا الدالة وبقي الطعام بين أيديهم لم يتناول منهم أحد شيئا بينما هم كذلك إذ سمعوا الإعلان بنصر مولاي الرشيد بكل الجهات لدخوله فاس الجديد من الثلاثة المذكورة ففرج الله عنهم في الحين وأزال ما بلغوهم من غم مكيدة الشيطان ولله در من قال

ربما تجزع النفوس من الأمر ✿ وله فرجة كحل العقال ✿

فمنهم من خرج مسرعا ومنهم من أكل من تلك الطبخة ومنهم من حمل بعض ما فيه مقلوما زيادة في الفرح ومنهم من تأخر في الخروج إلى أن دخل لقصبة السلطان مولاي الرشيد وكان من جملة من وقع في هذه الشبكة الفقيه الكبير حمدون المزوار الذي بعث سيدي محمد بن عبد الله وفرح به له وهو حتى بقي محلة التي أنزل عليهم السلطان ممن بيتهم وما زال برعايته فيما بعد من أسباب تولية السلطان مولانا إسماعيل عقب الجيش عقاد وفي بينهم الفضلاء ثم

قال الزياني ومن الغريب كان في جملتهم أقوانه دريين ومنهم وكانوا في ديوانه السعديين وتحار بالبيع أهل فاس محمد الحاج الدلائي الدلائي كان من جملة عصابته التي أوقعت برنج أهل البوادي فخاطبهم وصار يعين الغارات على الحضر البوادي حتى إن مولاي الرشيد على فاس الجديد ووجدها مع قومه الغرب إلى مولاي الرشيد على فاس الغربية وصار بينما فبعث رئيس اللمطيين ابن الصغير ومن معه البر بشور باب عجيسة ليلا وقتل ضيم من رئيس حامد لص بن صالح وخرج أهل فاس فبايعوا مولاي الرشيد وقبض على ابن صالح بحوز المدينة فسجنه بقصبة دار ابن شعرا وقتل عدة من الغلامة

ثم نبش على ابن الشيخ وولده وبلغ سبعة ايام فقتلهم وقال
في النشر لحمزة بن صالح العبدي كان في ايام سلطان مولانا الرشيد وقال
انه نفيس بعلمه واولاده وبلغ فراره مع الغالب عيسى الفجيجي وابن الشيخ
ابي عبد الله محمد الحاج الدلائي في مشتكى غير بن علي مولانا الرشيد فاجمع
من الدلاء وكتبوا اليه فاستدعى انه ابن صالح فخرج من فاس بنفسه ليلا وحده
مختفيا فاحضر الدلاء في الركاب في فكور وكان مولانا الرشيد قد امر بعيسى
من قبل الفقيه وصلى الصبح وازداد الركوب وانا سائر في سربه
معي واقعا على بن فارنة طالب او مطلوب كل تبعه الغالب فاز وركبوا
واتوا بين الشيخ فوجد ابن صالح فقبض عليه واتى بين الغالب الخبر واعلم
بين اهل فاس داره سبعة فنصروه بدولة التنوع وامر انه توفي الغار بين
الكبرى قرب من باب صالح فيهما فجعل بين في الحال وامر وجه ودفع فكان
مقيد للاضطهاد قد رسموه بنار صنعهم لهم بازاء سبيل الكوم في اهل باب
الفتوح من عمره ونادرا ثم لم يطلب الغالب صاحب جميع اموالهم
ولم يجبر ما شئت علماء فاس تنقع بهم فيهم لبيت المال
ولما تمت له البيعة تعاهد اقاض المال على علمائها
وعمهم بجزيل العطايا وبسط جناح الشفقة على اهلها واعمر
احياء السنة ونصر الشريعة بمحاسن قلوبهم فبالمكان الا وقع وتمكنت
محبته من قلوب الخاصة والعامة ثم ولي قضاء فاس السيد
حمدون الابار والمجنوي بها وخطابة الفرويين الفقيه السيد محمد
ابن احمد الفاسي وخرج منها للغرب بنصر السيد الخضر غيلان
فانهزم غيلان للقصر متبعه فانهزم منه الا قبيلة منهم وعاد